

جامعة الرباط الوطني
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

أحداث يوم القيامة من خلال القرآن الكريم
دارسة تطبيقية على سورة التكوير

بحث تكميلي لنيل درجة (الماجستير) في الدراسات الإسلامية
تخصص في التفسير وعلوم القران

إعداد الطالب: قسم السيد آدم محمد

إشراف الدكتور : السر محمد الأمين

2016م


بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

ٹ ڈ

چ ٹ ٹ ث ث چ[1]

صدق الله العظيم

[1]- سورة طه: ١١٤

إهداء

إلى أمي الحبيبة حفظها الله من كل سوء

وإلى روح والدي الحبيب رحمه الله

وإلى مشايخي الذين علموني القرآن الكريم

إلى زوجتي وأبنائي.

إلى كل من أسهم معي في هذا البحث بفكره أو جهده

إلى كل مسلم يسعى للحق دوماً

إلى هؤلاء جميعاً أهدي ثمرة هذا البحث

ونسأل الله أن يتقبل منا صالح الأعمال.

شكر وتقدير

شكري وتقديري إلى من علمني حرفاً ثم أشكر جامعة القرآن الكريم والعلوم ٹ ڈ چ ڈ ڈ ڄ چ[2]. الإسلامية التي نلت فيها قسطاً من العلم وتخرجت فيها.

ثانياً: شكري موصول إلى جامعة الرباط الوطني التي أتاحت لي الفرصة للدراسات العليا.

والشكر موصول إلى الاساتذة العظماء الذين استفدنا منهم كثيراً والحمد لله.

وأخص شكري لأستاذي ومعلمي ومشرفي الدكتور: السر محمد الأمين حفظه الله.

فهرس الآيات القرآنية:

سورة الفاتحة			
الرقم	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
1	ٹ ٹ ڈ	4	11
سورة البقرة			

[2]- سورة إبراهيم: ٧

6	6	ڤ ڤ ڤ	2
7	8	ق ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ چ	3
22	39	ث ث ٹ ٹ ٹ ٹ ڤڤ ق ڤ ڤ	4
24	130	ک ک گ گگ گ ڳ ڳ ڳ ڳ	5
24	177	پ پ ڀ ڀ ث ث ذ ذ ث ث	6
24	232	گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڴ ڴ گ	7
سورة آل عمران			
9	106	وُ وُ وٚ وٚ وٰ	8
23	107	□ □ □ □ □ □ □	9
سورة النساء			
5	87	اٗ ب ب ب بپ پ پ پ پ پ پ پ	10
سورة الأنعام			
18	31	ژ ڙ ڑ ک ک ک ک گ گ گ	11
37	158	ذ ذ ث ث ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ	12

سورة الأعراف			
13	41	ۀ ہ ۂ ﮨ ﮩ ھ ﮧ	13
سورة يونس			
9	27	ٹ ٺ ڈ ڈ ڤ ڤ	14
سورة هود			
18	103	ۂ ۀ ہ ۂ ﮨ ﮩ ھ ﮧ	15
سورة الرعد			
13	31	ڲ ڰ ڴ ڭ ڳ ڱ ں ں	16
سورة إبراهيم			
14	50	ۇ ۆ ۈ	17
سورة الحجر			
14	85	ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڮ	18
سورة النحل			
25	111	ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ پ پ	19

		سورة الإسراء	
67	31	ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق	21
5	97	ڎ ڎ ٿ ٿ ڐ ڐ ٹ ٹ	21
		سورة الكهف	
40	94	ڀ □ □ □ □ □	22
		سورة مريم	
18	39	ٱ پ پ ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ پ پ ٻ	23
10	85	ڳ ڲ ڲ ڱ ڱ ڴ	24
10	86	ں ں ڻ ڻ ڈ	25
		سورة طه	
14	15	ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ	26
54	105	ڪ ڪ ګ ګ ګ ګ ڳ	27
		سورة الأنبياء	

26	1	ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ	28
45	104	ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦڦ	29
سورة الحج			
14	1	ٱ ب ب ٻ	30
سورة الفرقان			
45	25	ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ	31
سورة الشعراء			
46	3	ٻ ٻ ٻ پ ٻ ٻ ٻ	32
56	89–88	ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ	33
سورة النمل			
34	82	ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ک	34
55	88	□ □ □	35
سورة القصص			

38	81	گپ گٖ گٕ گٓ	36
8	88	گپ گپ گٖ گٕ گٓ	37
		سورة العنكبوت	
13	55	ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ	38
		سورة الروم	
24	25	ٻ پ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ	39
23	56	ڽ ڈ ڈ ۃ ۂ ہ ۀ ۂ ۂ ھ	40
		سورة الصافات	
11	20	ٻ □ □ □ □	41
21	21	□ □ □ □ □ □ □	42
66	22	احشروا الذين ظلموا وأزواجهم	43
		سورة ص	
61	19	ٹ ٹ	44
19	26	□ □ □ □ □ □ □ □ □	45

		سورة غافر	
21	15	□ □ □	46
16	18	ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ	47
19	27	ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڦ	48
22	32	□ □ □ □ □ □	49
		سورة الشورى	
18	7	ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں	50
5	45	ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ	51
		سورة الدخان	
30	10	ڱ ڱ ڱ ڳ ڳ ڳ	52
30	11	ڱ ڱڱ ڱ ں ں	53
		سورة ق	
22	34	□ □□ □ □ □	54
24	42	ڳ ڳ ڱ ڱڱ ڱ ں ں	55

		سورة الذاريات	
56	2	□ ﭘ	56
		سورة النجم	
26	57	ﮓ ﮔ	57
26	58	ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ	58
		سورة القمر	
15	46	□ □ □	59
		سورة الواقعة	
15	1	ﮍ ﮎ ﮏ	60
54	5-4	ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ	61
54	11-6	وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب	62
		سورة التغابن	
20	9	□ □ □ □□ □ □ □	63
		سورة التحريم	

75	6	ۋ ۋ ې	64
سورة الحاقة			
20	2−1	ے ۓ ۓ ڭ	65
12	4	ۆ ۉ ۉ ۇٴ	66
54	14	ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ	67
15	15	ڃ ڃ ڇ	68
سورة الإنسان			
9	11	ڃ ڍ ڍ	69
سورة المرسلات			
21	38	ه ھ ے ے ۓ ۓ	70
سورة النازعات			
15	34	ه ھ ے ے	71
سورة عبس			
17	33	□ □ □	72

سورة التكوير			
45	3-1	ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ پ ٿ	73
56	6-4	ٿٹ ٹ ٹ ٺ ٺ ٹ ٹ ٺ ٺ ٿ ٿ ٽ ڈ چ	74
سورة الانفطار			
11	18-14	ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ	75
سورة الغاشية			
13	1	ٿ ٿ ٽ ٽ	76
سورة الفجر			
10	23-22	□ □ □ □ □ □ □ □ □	77
سورة الزلزلة			
45	2-1	ڈ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڤ ڦ	78
25	6	ڇ ڇ ڍ ڍ	79
سورة القارعة			

12	3-1	ڀ ڀ ٽ ٽ ٺ ٺ ٿ ٿ	80
54	5-4	ٹ ٹ ڈ ڈ ڦ	81

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

12	القرطبي	4
7	فخر الدين الرازي	18
51	سيد قطب	19
47	عبد الله الطيب	20
6	محمد بن جرير	21
29	مسلم	22

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	الموضوع
1	القرآن الكريم
2	اشراط الساعة : يوسف عبدالله بن يوسف الوابل دار بن الجوزي
3	البحر المحيط لابن حيان الاندلسي،
4	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م
5	تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت.
6	تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع
7	تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار المعرفة

	بيروت ط1404/2هـ - 1984م. معجم أعلام الفقهاء ص:302.
8	التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر:
9	التذكرة للقرطبي
10	التفسير الوجيز على هامش الكتاب العزيز على ابن مصطفى خلوف ، ص:586، مرجع سابق.
11	جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1/،
12	الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،
13	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1/ 1415 هـ
14	زبدة التفسير ، للدكتور منير أحمد قاضي ط – الأولى دار السلام للتوزيع والنشر.

المرجع	
سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت	15
سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م.	16
سنن النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986.	17
صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422هـ	18
صحيح مسلم :مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.	19
صحيح الجامع الصغير ب لمحمد بن ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، ط1988/3	20
فاتحة القرآن وجزء عم الخاتم للقرآن ، محمد محمود الصواف ط–الثانية دار المنارة للنشر والتوزيع جدة السعودية.	21

22	فتح القدير : للشوكاني الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414
23	في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر -
24	القيامة في ضوء العلم الحديث. محمد سعيد محمد الحفيان ت ط1431/1هـ ،
25	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت،
26	لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ ،/ ج7/329-330.
27	مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
28	مختصر تفسير ابن كثير : (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان،
29	معجم تراجم الفقهاء ط117/1 يحي مراد.
30	معجم ألفاظ العقيدة : أبى عبدالله عامر بن عبدالله فالح طتقديم فضيلة الشيخ

عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين مكتبة العبيكان ط1420/2هـ - 2000م.	
مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت	31
الموسوعة الإسلامية العامة ،.القاهرة 1424هـ 2003م لمحمود محمد زقزوق.	32
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1- 1422 هـ	33
االنهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م،	34
النهاية في الفتن والملاحم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، ط: 1408 هـ - 1988 م ، ص:31.	35
اليوم الاخر – القيامة الكبرى – د.عمر سليمان الاشقر	36

فهرس الموضوعات

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أما بعد:

هذا بحث في دائرة التفسير وعلوم القرآن، اختار لباحث هذا الموضوع رغبة وطمعاً فيما عند الله تعالى أن يوفقه إلى أن يتعرف على كتب التفسير المختلفة، لأن ذلك من الأهمية بمكان وطريقة الباحث في ذلك أن يتعرف على الموضوع، ثم يذكر الآيات بالشرح والتحليل على حسب أقوال المفسرين في القرآن الكريم، والرجوع في ذلك إلى كتب السنة والصحاح، وإلى كتب اللغة العربية والتراجم وغيرها.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

1. رغبة الباحث الشديدة في تفسير القرآن الكريم وعلومه.
2. حاجة الناس إلى أن يتعرفوا على هذا الموضوع.
3. لأن عمل الباحث مرتبط بالقرآن الكريم فلا بد ان يكون ملماً بتفسير ومعاني القرآن الكريم.
4. جمع معلومات عن هذا الموضوع حتى يستفيد منه الباحث والأخرون.

- **الأهداف:**

1. أن يتعرف الباحث على مشاهد الانقلاب الكوني كما جاءت به الآيات الكريمة.
2. أن يتعرف الباحث على تفسير ومعاني الآيات الكونية.
3. الاستعداد إلى مثل هذا اليوم الذي لا بد منه.
4. المساهمة في جمع معلومات عن هذا الموضوع لافادة المجتمع ونشر الإسلام وتعاليمه .

5. توظيف الحقائق العلمية في بيان أحوال يوم القيامة خاصة في مجال التغيرات الكونية .

- **الدراسات السابقة:**

- اطلع الباحث على الدراسات السابقة فلم يجد أحداً تعرض لهذا الموضوع من خلال سورة التكوير منفردة.

- **منهج البحث:** اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الذي يقوم على ضبط المسائل بناء على القواعد.
- **هيكل البحث:**

يشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول وتحت كل فصل مبحثان ثم الخاتمة ثم الفهارس العامة.

الفصل الأول

الحديث عن يوم القيامة وما فيه من أحداث

المبحث الأول: التعريف بيوم القيامة وأسمائه

المبحث الثاني: أحداث تكون قرب القيامة

الفصل الثاني

أهوال يوم القيامة التي تكون في الدينا خلال سورة التكوير

المبحث الأول: تفسير الآيات (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ 1 وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ 2 وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ 3) التكوير : 1 – 3

المبحث الثاني: تفسير الآيات (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ 4 وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ 5 وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ 6) التكوير : **4 – 6**

الفصل الثالث

أهوال يوم القيامة التي تكون في الآخرة

المبحث الأول: تفسير قوله تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ﭼ التكوير: ٧ – ١٠

المبحث الثاني: تفسير الآياتﭽ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ﭼ التكوير: ١١ – ١٤

الخاتمة:

- النتائج
- التوصيات

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الإعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

الفصل الأول

الحديث عن يوم القيامة وما فيه من أحداث

المبحثالأول: التعريفبيومالقيامةوأسمائه

المبحثالثاني: أحداثتكونقربالقيامة

المبحث الأول

التعريف بيوم القيامة وأسمائه

يوم القيامة ورد هذا الاسم وتكرر كثير في القرآن الكريم كقوله تعالى:چاٱبببپپپپپپچ [3] وقوله تعالى:چننثثثثٹٹچ [4] وقال تعالى:چٹننثثثٹٹچ [5] .

والقيامة في اللغة مصدر قام يقوم، ((ودخلها التأنيث للمبالغة على عادة العرب، وسميت بذلك لما يقوم فيها من الأمور العظام التي بينتها النصوص، ومن ذلك قيام الناس للرب العالمين))[6] وسمي باليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي يبعث الله الناس فيه للحساب والجزاء، وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر اهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم.

ورد في سنن الترمذي عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ((مامنكممنرجلاإلاسيكلمهربهيومالقيامةوليسبينهوبينهترجمان،فينظرأيمنمنهفلايرشيئاإلاشيئاقدمه،ثمينظرأشأممنهفلايرشيئاإلاشيئاقدمه،ثمينظرتلقاءوجههفتستقبلهالنار. قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم: مناستطاعمنكمأنيقيوجههحرالنارولوبشقتمرةفليفعل))[7].

---

(3) سورة النساء الآية : ٨٧

(4) سورة الإسراء الآية: ٩٧

(5) سورة الشورى الآية: ٤٥

(6) اليومالآخرالقيامةالكبرى . عمرسليمانالأشقر ،ص:20، ط1407/1هـ – 1986م / مكتبة الفلاح الكويت.

(7) سننالترمذي – كتابصفةالقيامة،بابفيالقيامة،حديثرقم 2599– ص:33.

فاليوم الأخر في الإسلام له إطلاقان:

الأطلاق الأول: يوم القيامة الذي تنتهي فيه الدنيا وتبدل الأرض غير الأرض والسماوات، وهذا رأي ذهب إليه جماعة من العلماء والمفسرين، يقول الإمام الطبري[8] في تفسيره لقوله تعالى: چڤ ﭬ ﭭچ[9] سميتآخرةلتأخرهاعنالخلق،كماسميتالدنيا"دنيا" لدنوهامنالخلق[10]. ويفهم من تفسير الطبري : أن المراد بالأخرة يوم القيامة وما فيه من عجائب وغرائب، وأماالذيوصفاللهجلثناؤهبهالمؤمنين –

بماأنزلإلىنبيهمحمدصلىاللهعليهوسلمومأنزلإلىمنقبلهمنالمرسلين –

منإيقانهمبهمنأمرالآخرة،فهوإيقانهمبماكانالمشركونبهجاحدين: منالبعثوالنشوروالثوابوالعقابوالحسابوالميزان،وغيرذلكمماأعداللهلخلقهيومالقيامة[11].

واما الإمام فخر الدين الرازي[12] عند تفسيره لقوله تعالى: چﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ چ[13].

---

* الترمذي: هومحمدبنعيسىبنسورةبنموسىالسلميالبوغيالترمذي،أبوعيسى: منأئمةعلماءالحديثوحفاظه،منأهلترمذ (علىنهرجيحون) ولدعام (209هـ) تتلمذللبخاريّ،وشاركهفيبعضشيوخه. وقامبرحلةإلىخراسانوالعراقوالحجازوعميفيآخرعمره. وكانيضربيهالمثلفيالحفظ.

ماتبترمذ. عام(279 هـ) منتصانيفه (الجامعالكبير) باسم (صحيحالترمذي) فيالحديث،مجلدان،و (الشمائلالنبويّة) و (التاريخ) و (العلل) فيالحديث. انظرالأعلام : خيرالدينبنمحمودبنمحمدبنعليبنفارس،الزركليالدمشقي (المتوفى: 1396هـ)،الناشر: دارالعلمللملايين،الطبعة: 15 – أيار / مايو 2002 م،ج323/6.

([8]) محمدبنجريربنيزيدبنكثيربنغالبالآملي،أبوجعفرالطبري (المتوفى: 310هـ) من اهل طبرستان استوطن بقداد أقام إلى حين وفاته . انظر أعلام معجم الفقهاء ، ص:304 للدكتور يحي مراد. ط2004/1م.

([9]) سورة البقرة الآية: 6

([10]) جامعالبيانفيتأويلالقرآن: محمدبنجريربنيزيدبنكثيربنغالبالآملي،أبوجعفرالطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمدمحمدشاكر، الناشر: مؤسسةالرسالة، ط1/، 1420 هـ – 2000 م ، ج246/1.

([11])تفسير الطبري مصدر سابق ج246/1.

([12]) فخر الدين الرازي هو: أبوعبداللهمحمدبنعمربنالحسنبنالحسينبن على التميمي البكر الطبرستانيالرازيالملقببفخرالدينالرازيالمعروف بابن الخطيب الشافعي المولد سنة (544هـ) و (المتوفى: 606هـ) أنظر معج تراجم الفقهاء ط117/1 يحي مراد.

يقول السؤال الثالث ما المراد باليوم الأخر؟.

الجواب يجوزأنيرادبه الوقت الممددالذيلاحدلهوهوالأبدالدائم،الذيلاينقطعلهأمد،ويجوزأنيرادبهالوقتالمحدودمنالنشورإلىأنيدخلأهلالجنةالجنةوأهلالنارالنار،لأنهآخرالأوقاتالمحدودة،ومابعدهفلاحدله[14].

ومن العلماء من قال إن اليوم هو يوم القيامة وأوله من وقت الحشر إلى ما لا يتناهى على الصحيح، وقيل إلى أن يدخل اهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

وهذا هو الإطلاق الأول الذي ذهب إليه جماعة من العلماء و المفسرين.

أما الإطلاق الثاني:-

فقد ذهب البعض إلى أن اليوم الأخر يبدأ بالموت بالنسبة للإنسان، ويستدلون بقوله – صلى الله عليه وسلم- إن القبر أول منازل اليوم الآخر فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه[15].

يقول الإمام ابن كثير[16] وفي بعض الأحاديث أنه عليه السلام سئل عن الساعة فنظر إلى غلام فقال: لن يدرك هذا الهرم حتى تأتيك سعاتكم[17] ويقولابن كثير فأما الساعة العظمى

([13]) سورة البقرة الآية: 8

([14]) مفاتيحالغيب = التفسيرالكبير: أبوعبداللهمحمدبنعمربنالحسنبنالحسينالتيميالرازيالملقببفخرالدينالرازيخطيبالري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دارإحياءالتراثالعربي – بيروت، ط3- 1420 هـ ج302/2.

([15]) كتاب القيامة ص:51-53.

([16]) ابن كثير هو: عماد الدين بن ضواء بن كثير القرشي الدمشقي الملقب بأبي الفداء ولد سنة 700هـ. توفى سنة 774هـ. انظر معجم تراجم الفقهاء يحي مراد، ص:284. مرجع سابق

وهو وقت اجتماع الأولين والأخرين في صعيد واحد وقوله تعالى: ((لا اقسم بيوم القيامة)) قال القرطبي : أي يوم يقوم الناس فيه لرب العالمين والله عز وجل له ان يقسم بما شاء[18]سياتي يوم يبد الحي القيوم فيه الحياة والاحياء، مصداق لقوله تعالى:چگ ںگ گ گ گچ[19]ثم يأتي وقت يعيد الله العباد ويبعثهم فيقوفهم بين يديه ويحاسبهم على ما قدموا من أعمال وسيلاقي العباد في هذا اليوم شيئاً عظيماً من الأهوال ولا ينجوا من تلك الأهوال إلا من أعد لذلك اليوم عدته من الإيمان والعمل الصالح ويساق العباد في ذلك اليوم إلى دار القرار: الجنة أو النار هذا اليوم هو يوم القيامة[20].

يوم القيامة هوچۇ ۇ ۆ ۆچ[21]يخبر الله تعالى عنم حال يوم القيامة وما فيه من آثار الجزاء بالعدل والفصل ويتضمن ذلك الترغيب والترهيب الموجب للخوف والرجاء فقال تعالى فقال تعالىهو چۇ ۇ ۆچ وهي وجه أهل السعادة والخير أهل الائتلاف والاعتصام بحبل الله وتسود وجوه، وهي وجه أهل الفرقة والاختلاف هؤلاء اسودت وجوهم بما في قلوبهم من الخزي والهوان والزلة والفضيحة وأولئك ابيضت وجوههم لما في قلوبهم من البهجة والسرور واليقين والحبور الذي ظهرت أثاره على وجوههم كما قال تعالى:چچ ڍ ڍچ[22]نضرة في وجههم وسروراً

([17])النهايةفيالفتنوالملاحم : أبوالفداءإسماعيلبنعمربنكثيرالقرشيالبصريثمالدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمدأحمدعبدالعزيز، الناشر: دارالجيل،بيروت – لبنان، ط: 1408 هـ - 1988 م ، ص:31.

([18]) تفسير الطبري ج29/ص:326-327مصدر سابق

([19]) سورة القصص الآية: ٨٨

([20]) اليوم الاخر – القيامة الكبرى – د\.عمر سليمان الاشقر ط1/ص:17. مرجع سابق.

([21]) سورة آل عمران الآية: 106.

([22]) سورة الإنسان: الآية: 11.

في قلوبهم[23]، وقال تعالى: چٹٹٹٹڤڤڤڤڤڤڤڦڦڦڄڄڄڄڄڃڃڃڃڃڃچچچڇڇڇچ[24]ذكر عن يحي بن معاذ الرازي رحمه الله أنه قرئ في مجلسه هذه الآية چگگگگگگگڳڳںںڻڻچ[25]وفداً أي ركباناً ورداً يعني مشاة فقال:

أيهاالناسمهلاًمهلاغداتحشرونإلىالموقف،حشراًحشراً،وتأتونمنالأطرافأفوجاأفوجاً،وتوقفونبينيدياللهفردافردا،وتسألونعمافعلتمحرفاحرفاً،وتقادالأولياءإلىالرحمنوفداوًفدا،ويردالعاصونإلىالعذاباللهورداوًردا،ويدخلونجهنمحزباحزباً،وكلهذاإذادكتالأرضدكادكا.

ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[26]ويلاًويلا. إلى أن قال:إخواني،الويللكممنيومكانمقدارهخمسينألفسنة[27]؛ إلى أخر كلامه رحمه الله.

([23]) تيسيرالكريمالرحمنفيتفسيركلامالمنان : عبدالرحمنبنناصربنعبداللهالسعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبدالرحمنبنمعلااللويحق، الناشر: مؤسسةالرسالة، ط1420/1هـ –2000 م. ص:42.

(24) سورة يونس الآية: 27.

(25) سورة مريم الآية: 85–86.

(26) سورة الفجر: ٢٢ – ٢٣.

([27]) تنبيهالغافلينبأحاديثسيدالأنبياءوالمرسلينللسمرقندي: أبوالليثنصربنمحمدبنأحمدبنإبراهيمالسمرقندي (المتوفى: 373هـ)، حققهوعلقعليه: يوسفعليبديوي، الناشر: دارابنكثير،دمشق – بيروت،ط3/ 1421 هـ – 2000 م ، ص:27.معجمتراجمالفقهاءيحيمراد،ص:284. مرجعسابق

اسماء يوم القيامة:

سمى الله ذلك اليوم الذي يحل فيه الدمار بهذا العالم، ثم يعقبه في البعث والنشور وللجزاء والحساب بأسماء كثيرة، وقد اعتنى جمع من اهل العلم بذكر هذه الاسماء وقد أعدها الغزالي والقرطبي فبلغت خمسين إسماً كما يقول ابن حجر العسقلاني[28].

ولهذه الاسماء المتعددة المتنوعة لكل منها دلالته الخاصة. والباحث أقتصر على بعض منها مع تفسير ذلك مما قاله علماء الأمة والمفسرين للقرآن الكريم فمن هذه الاسماء العظيمة:

1/ يوم الدين:-

قال تعالى: چکککگگگگڳڳڳڳگگگںںڻڻۀۀہہچ[29]. وقال تعالى:چۀ□□□□چ[30]، وقال تعالى چٺٺٿچ[31]

الدين في لغة العرب الجزاء والحساب: قال الشاعر:

حصادك يوماً ما زرعت وإنما *** يدان الفتي يوماً كما هو دائن

سمى بذلك لأن الله يجزى العباد ويحاسبهم في ذلك اليوم.

وجاء في تفسير الجلالين:

---

(28) فتحالباريشرحصحيحالبخاري : أحمدبنعليبنحجرأبوالفضلالعسقلانيالشافعي، الناشر: دارالمعرفة – بيروت، 1379، ج396/11.

* ابن حجر العسقلاني: أحمدبنعليبنمحمد شهاب الدين أبى الفضل الكناني العسقلانيالمصري المولد والوفاة الشهير بابن حجر شبه إلى حجر قوم يسكنون بلاد الجريد وأرضهم قياس في تونس/ت:852هـ. انظر معجم تراجم الفقهاء ، ص:97، مرجع سابق.

(29) سورة الانفطار الآيات: ١٤ – ١٨

(30) سورة الصافات الآية: ٢٠

(31) سورة الفاتحة: الآية: ٤

إن يوم

الدينالقيامةوخصبالذكرلأنهلاملكظاهرافيهلأحدإلاللهتعالبدليللمنالملكاليوماللهومنقرأمالكفمعناهمالكالأمركلهفييوما

لقيامةأوهوموصوفبذلكدائماكغافرالذنب[32].

2/ القارعة:-

قال تعالى: ﭽﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭼ[33]وقال تعالى: ﭽﯙﯚﯛﯜﭼ[34].

قال القرطبي[35]: سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بأهوالها. يقال، قد أصابتهم قوارع الدهر.، أي أهواله وشدائده، قالت الخنساء:

فعرفنا الدهر نعشاً وحزا ** واوجعني الدهر قرعاً وغمزاً

أرادت أن الدهر أو جعها بكبريات نوائبه وصغرياتها[36]. وكما قال القرطبي أيضاً في تفسيره:ﭽﭙﭚﭛﭼ أي القيامة والساعة، كذا قال عامة المفسرين وذلك أنها تقرع الخلائق بأهوالها وأفزاعها، وقال تعالى: ﭽﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﭼ[37]. وهي الشديدة من شدائد الدهر[38]

([32]) تفسيرالجلالين : جلالالدينمحمدبنأحمدالمحلي (المتوفى: 864هـ) وجلالالدينعبدالرحمنبنأبيبكرالسيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دارالمعرفة بيروت ط1404/2هـ – 1984م. معجم أعلام الفقهاء ص:302.

(33) سورة القارعة: ١ – ٣

(34) سورة الحاقة: ٤.

([35]) القرطبي: هو محمد بن احمد بن ابى بكر بن فرح أندلسي من اهل قرطبة انصاري من كبار المفسرين رحل إلى المشرق بمنية ابن الخصيب شمال اسيوط بمصر وبها توفى معجم الفقهاء ص:270.

(36) التذكرة للقرطبي ، ص:209.

(37) سورة الرعد الآية : ٣١

(38) الجامعلأحكامالقرآن = تفسيرالقرطبي: أبوعبداللهمحمدبنأحمدبنأبيبكربنفرحالأنصاريالخزرجيشمسالدينالقرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمدالبردونيوإبراهيمأطفيش، الناشر: دارالكتبالمصرية – القاهرة ط1384/2هـ – 1964 م ، ج7254/10.

وجاء في زبدة التفسير، القارعة من اسماء يوم القيامة لأنها تقرع القلوب بالفزع وتقرع أعداء الله بالعذاب[39].

3/ الغاشية:-

قال تعالى: **ﭼﭧﭨﭩﭪﭼ**[40]

سميت بذلك لأنها تغشى الناس بأفزاعها وتعمهم، ومن معانيها أن الكفار تغشاهم النار وتحيط بهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم كما قال تعالى:**ﭼﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭼ**[41]. وقال تعالى:**ﭼﮥﮦﮧﮨﮩﭼ**[42].

قال الإمام

القرطبي:أيقدجاءكيامحمدحديثالغاشية،أيالقيامةالتيتغشىالخلائقبأهوالهاوأفزاعها،قالهأكثرالمفسرين.

وقالسعيدبنجبيرومحمدبنكعب: الغاشية:

النارتغشىوجوهالكفار،ورواهأبوصالحعنابنعباس،ودليلهقولهتعالى:**ﭼﯘﯙﯚﭼ**[43].وقيل: تغشىالخلق. وقيل:

المرادالنفخةالثانيةللبعث،لأنهاتغشىالخلائق. وقيل: الغاشيةأهلالناريغشونها،ويقتحمونفيها[44].

وجاء في مختصر تفسير بن كثير للصابوني، الغاشيةمنأسماءيومالقيامة،لأنهاتغشىالناسوتعمهم.

---

(39) زبدة التفسير ، للدكتور منير أحمد قاضي ط1/ 1426هـ - 2005م، ص:600.

(40) سورة الغاشية الآية: ١

(41) سورة العنكبوت الآية: ٥٥

(42) سورة الأعراف الآية: ٤١

(43) سورة إبراهيم الآية: ٥٠

(44) الجامعلأحكامالقرآن = تفسيرالقرطبي: أبوعبداللهمحمدبنأحمدبنأبيبكربنفرحالأنصاريالخزرجيشمسالدينالقرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمدالبردونيوإبراهيمأطفيش، الناشر: دارالكتبالمصرية - القاهرة، ط2/، 1384هـ - 1964 م ج20/25-26.

4/ الساعة:-

قال تعالى : **چےےۓۓڭڭڭچ**[45] وقال تعالى:**چٹٹٹٹچ**[46] وقال تعالى:**چاٻٻٻپپپپپچ**[47].

قال القرطبي: ((والساعة كلمة يعبر بها في العربية عن جزء من الزمان غير محدود وفي العرف على جزء من أربعة وعشرين جزءً من يوم وليلة اللذين هما أصل الازمنة .... وحقيقة الاطلاق فيها أن الساعة بالألف وللام عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي أنت فيه، وهو المسمى بالان وسميت به القيامة إما لقربها، فإن كل آت قريب. وإما أن تكون سميت بها تنبيهاً على ما فيها من الكائنات العظام التي تقهر الجلود. وقيلإنما سميت بالساعة لأنها تأتي بغته في ساعة))[48].

5/الواقعة:-

قال تعالى:**چڑککچ**[49].

قال ابن كثير : سميت بذلك لتحقيق كونها ووجودها وأصل وقع في لغة العرب كان ووجد، فالواقعة من اسماء يوم القيامة[50].

قال تعالى: **چچچچ**[51].

---

(45) سورة الحجر : الآية: ٨٥

(46) سورة طه: الآية: ١٥

(47) سورة الحج الآية:١

(48) التذكرة للقرطبي مصدر سابق ، ص:216.

(49) سورة الواقعة الآية: ١ .

(50) تفسير ابن كثير ج282/4. مصدر سابق.

وجاء في زبدة التفاسير ((إذا وقعت الواقعة إذا نزلت صيحة يوم القيامة وذلك حين ينفخ في الصور))[52].

6/ الطامة:-

قال تعالى: **ﭽﮬﮭﮮﮯﭼ**[53].

سميت بذلك لأنها تطعم على كل أمر هائل مفظع كما قال تعالى: ﭽ   ﭼ[54].

قال ابن عاشور[55]، الطامة:

الحادثة،أوالوقعةالتيتطم،أيتعلووتغلببمعنىتفوقأمثالهامننوعهابحيثيقلمثلهافينوعها،مأخوذمنطمالماء،إذاغمرالأشياءوهذاالوصفيؤذنبالشدةوالهولإذلايقالمثلهاإلافيالأمورالمهولةثمبولغفيتشخيصهولهابأنوصفتبالكبريفكانهذاأصرحالكلماتلتصويرمايقارنهذهالحادثةمنالأهوال.

والمرادبالطامةالكبرى: القيامةوقدوصفتبأوصافعديدةفيالقرآنمثلالصاخةوالقارعةوالراجفةووصفتبالكبرى[56].

وقال السعدي، الطامة الكبرى:

إذاجاءتالقيامةالكبرى،والشدةالعظمى،التييهونعندهاكلشدة،فحينئذيذهلالوالدعنولده،والصاحبعنصاحبهوكلمحبعنحبيبه[57].

([51]) سورة الحاقة الآية: ١٥

([52]) زبدة التفاسير – مرجع سابق.ص:534.

([53]) سورة النازعات الآية: ٣٤

([54]) سورة القمر الآية: ٤٦

([55]) ابن عاشور: هو محمد الطاهر الثاني بن الشيخ محمد بن محمد الطاهر الأول بن محمد بن الشاذلي بن عبدالقادر ابن عاشور الأندلسي التونسي ولد بضاحية المرسى من احوار تونس في جمادى الأولى 1296هت – 1879م.

([56]) التحريروالتنوير «تحريرالمعنىالسديدوتنويرالعقلالجديدمنتفسيرالكتابالمجيد»: محمدالطاهربنمحمدبنمحمدالطاهربنعاشورالتونسي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : الدارالتونسيةللنشر – تونس، سنةالنشر: 1984 هـ ، ج90/15.

7/ يوم الازفة:-

ٹ ٹ چ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹچ[58].

سميت بذلك لاقترابها، كما قال تعالى **چکگ**چ[59]

الآزفة: القيامة،سميتبذلكلأزوفها،أي: لقربها. ويجوزأنيريدبيومالآزفة: وقتلخطةالآزفة،وهيمشارفتهمدخولالنار ،فعنددذلكترتفعقلوبهمعنمقارهافتلتصقبحناجرهم،فلاهيتخرجفيموتوا،ولاترجع إلىمواضعهافيتنفسوا[60].

8/ الصاخة:-

قال تعالى: چ□□□چ[61]

قال القرطبي: قال عكرمة: الصاخة النفخة الأولى، والطامة النفخة الثانية.

قال الطبري: أحسبه من صخ فلاناً إذا أصمه. قال بن العربي الصاخة التي تورث الصمم وإنها المسمعة وهذا من بديع الفصاحة حتى لقد قال بعض أحداث الإنسان حديثى الزمان: أصم بل الناعيوإن كنت أسمعا. ولعمر الله أن صيحه القيامة مسمعة تصم عن الدنيا وتسمع أمور الأخرة[62].

([57]) تفسير السعدي ، ص:910، مرجع سابق

([58]) سورة غافر :18.

([59]) سورة النجم الآية: ٥٧

([60]) الكشافعنحقائقغوامضالتنزيل : أبوالقاسممحمودبنعمروبنأحمد،الزمخشريجارالله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دارالكتابالعربي – بيروت، ط3/- 1407 هـ ، ج365/3.

* الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن أحمد أبو القاسم الخوارزمي – الزمخشري من كبار المعتزلة مفسر محدث متكلم ، نحوي رحل إلى مكة فجاور بها وسمي جار الله. انظر تراجم الفقهاء ، ص:132.

([61]) سورة عبس الآية: ٣٣

وجاء في تفسير ابن كثير قالابنعباس: (الصاخة) اسممنأسماءيومالقيامة،عظمهالله،وحذرهعباده.
قالابنجرير: لعلهاسمللنفخةفيالصور. وقالالبغوي: (الصاخة)
يعنيصيحةالقيامة؛سميتبذلكلأنهاتصخالأسماع،أي: تبالغفيإسماعهاحتىتكادتصمها[63].

9/ يوم الجمع:-

قال تعالى: **چگڳگگگںچ** [64].

سميت بذلك لأن الله يجمع فيه الناس جمعاً كما قال تعالى: **چۀہۀہہھہچ**[65].

وجاء في مختصر الصابوني، يوم الجمع وهو يوم القيامة يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد وأحد[66]. وقال السعدي، إن الخلق ينقسمون فيه فريقين فريق في الجنة وهم الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفريق في السعير وهم أصناف الكفرة المكذبون[67].

10/ يوم الحسرة:-

قال تعالى: **چٱٻٻٻپپپپپچ**[68]

([62]) التذكرة للقرطبي، 227. مصدر سابق.

([63]) تفسير ابن كثير ج473/4، مصدر سابق.

([64]) سورة الشورى الآية: ٧

([65]) سورة هود الآية: ١٠٣

([66]) مختصر تفسير ابن كثير للصابوني ج270/3.مرجع سابق.

([67]) تفسير السعدي ، ص:882، مرجع سابق.

([68]) سورة مريم: الآية: 39.

سميت بذلك لشدة تحسر العباد في ذلك اليوم وتندمهم. اما الكفار فلعدم إيمانهم قال تعالى:چژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گچ[69].

ويتحسر المؤمنون في ذلك اليوم بسبب عدم استزادتهم من أعمال البر والتقوى، وأنذر وخوف يا محمد كفار مكة، يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسئي على ترك الإحسان في الدنيا، قال السعدي:الإنذارهو:

((الإعلامبالمخوفعلىوجهالترهيب،والإخباربصفاته،وأحقمايُنذربهويخوفبهالعباد،يومالحسرةحينيقضىالأمر،فيجمع الأولونوالآخرونفيموقفواحد،ويسألونعنأعمالهم،. فمنآمنبالله،واتبعرسله،سعدسعادةلايشقىبعدها،.
ومنلميؤمنباللهويتبعرسلهشقيشقاوةلاسعادةبعدها،وخسرنفسهوأهله،.
فحينئذيتحسر،ويندمندامةتتقطعمنهاالقلوب،وتتصدعمنهاالأفئدة،وأي: حسرةأعظممنفواترضااللهوجنته))[70].

11/ يوم الحساب:-

قال تعالى: چ□□□□□□□□□□□□□□چ[71]. وقال تعالى: چٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹچ[72].

سمي ذلك اليوم بيوم الحساب، لأن الله يحاسب فيه عبادة قال القرطبي: ((معنى يوم الحساب أن الله يعدد على الخلق اعمالهم من إحسان وإساة ويعدد عليهم نعمه ثم يقابل البعض بالبعض فما يشق منها

([69]) سورة الأنعام الآية: ٣١

([70]) تفسير السعدي ، ص:494، مرجع سابق.

([71]) سورة ص الآية: 26

([72]) سورة غافر الآية: ٢٧

على الآخر حكم للمشفوق بحكمه الذي عنيه للخير بالخير والشر بالشر[73] وجاء عن النبيصلىاللهعليهوسلم: (مامنكممنأحدإلاوسيكلمهاللهمابينهوبينهترجمان،))[74].

12/ الحاقة:-

قال تعالى: چےۓۓڭچ[75]سميت بذلك ، كما يقول ابن كثير لأن فيها يتحقق الوعد والوعيد، الحاقة يوم القيامة التي يحقق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء والمظهر .

قال البخاري في صحيحه هي الحاقة لأن فيها الثواب وخوارق الأمور الحقة والحاقة واحد)) وقال ابن حجر في شرحه لكلام البخاري، هذا أخذه من كلام الفراء، قال في معاني القرآن: الحاقة : القيامة سميت بذلك لأن فيها الثواب وخوارق الأمور ثم قال: الحقة والحاقة كلأهما بمعنى واحد.

قال الطبري سميت الحاقة لأن تحق فيها وهي كقولهم: ليلُ قائم، وقال غيره سميت الحاقة لأنها أحقت لقوم الجنة ولقوم النار وقيل لأنها تحاقق الكفار الذين خالفوا الأنبياء يقال: حاققته فحققته أي خاصمته وقيل : لأنها حق لا شك فيه[76].

13/ يوم التغابن:-

قال تعالى: چ□□□□□□□□□چ[77]

([73]) القرطبي،ج15/ص:189،مصدر سابق.

([74])صحيح البخاري كتاب الرقاق باب من نوقش الحساب عذب حديث 65399 ، ص1132، ط الثانية دار السلام للنشر والتوزيع.

([75]) سورة الحاقة الآية: ١ – ٢

([76]) فتح الباري ج395/11. لابن حجر العسقلاني.

([77]) سورة التغابن الآية: 9.

سمي بذلك ((لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار أذ يدخل هؤلاء الجنة يأخذون ما اعد الله لهم ويرثون نصيب الكفار من الجنة)).

ذلك يوم التغابن قال ابن عباس: هواسممنأسماءيومالقيامة. وذلكأنأهلالجنةيغبنونأهلالنار.

وقالمقاتلوابنحيان: لاغبنأعظممنأنيدخلهؤلاءإلىالجنة،ويذهببأولئكإلىالنار[78].

14/ يوم الفصل:-

قال تعالى: چ□□□□□□□چ[79]

وقال تعالى: چھھےےۓۓچ[80]وقال تعالى: چگگگگڳچ[81].

سمي بذلك لأن الله يفصل بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون وفيما كانوا فيه يختصمون ، أن يوم الفصل وهو يوم القيامة أنه مؤقت باجل معدود لا يزيد عليه ولا ينقص منه ولا يعلم وقته على التعيين إلا الله عز وجل[82]وفي يوم الفصل ينقسم الناس إلى أشقاء وسعداء فأما السعداء فيأخذون كتبهم وهم فرحون مستبشرون وإما الاشقياء فيأخذون كتبهم بشمالهم وهم في إكتئاب وحسرة وندامة.

15/ يوم التلاق:-

قال تعالى چ□□□چ[83]

([78]) تفسير ابن كثير ج509 مصدر سابق.

([79]) سورة الصافات الأية: ٢١

([80]) سورة المرسلات الآية: ٣٨

([81]) سورة التغابن الآية: ٩

([82])مختصر تفسير ابن كثير ج509/3. مصدر سابق

([83]) سورة غافر: الآية١٥

قال ابن عباس: يلتقي فيه آدم وآخر ولده وقال ابن زيد يلتقي فيه العباد: وقال قتادة والسدى وبلال بن سعد وسفيان ابن عينية يلتقي أهل الأرض والسماء والخالق و الخلق، وقال ميمون بن مهران يلتقي فيه الظالم والمظلوم، ويقال ان يوم التلاق يشمل هذا كله، ويشمل ان كل عامل سيلقي عمله من خير وشر [84].

16/ يوم التناد:-

قال تعالى: حاكياً نصيحة مؤمن آل فرعون قومه:چ□□□□□□چ[85]

سمي بذلك لكثرة ما يحصل من نداء في ذلك اليوم فكل إنسان يُدعى باسمه للحساب والجزاء، وأصحاب الجنة ينادون أصحاب النار وأصحاب النار ينادون أصحاب الجنة وأهل الأعراف ينادون هؤلاء وهؤلاء وجاء في زبدة التفاسير يوم التناد يوم القيامة للنداء فيه إلى المحشر [86].

17/ يوم الخلود:-

قال تعالى: چ□□□□□□چ[87]

سمى ذلك اليوم بيوم الخلود لأن الناس يصيرون إلى دار الخلد فالكفار مخلدون في النار والمؤمنون مخلدون في الجنان قال تعالى: **چٺٿٹٽٹڤڤڦڦچ**[88]، وقال تعالى: چ□□□□□□□□□□□چ[89]ومعنى أدخلها أي الجنة بسلام . قال قتادة سلموا من عذاب الله عز

([84]) تفسير ابن كثير ج130/6 مصدر سابق.

([85]) سورة غافر: الآية32.

([86]) زبدة التفاسير ، ص:470، مرجع سابق.

([87]) سورة ق الآية: ٣٤

([88]) سورة البقرة الآية: ٣٩

([89]) سورة آلعمران الآية: ١٠٧

وجل وسلم عليهم ملائكة الله وقول سبحانه وتعالى: **(**ذلك يوم الخلود**)** أي يخلدون في الجنة فلا يموتون أبداً ولا يظنون أبداً ولا يبقون عنها حولاً[90].

18/ يوم البعث:-

قال تعالى: **چڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ چ**[91]وقال تعالى: **چڭ ۇ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە چ**[92].

قال ابن منظور[93] البعث الأحياء من الله تعالى للموتى، وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث.

لقد بشتم في كتاب الله أي في كتاب الأعمال إلى يوم البعث أي من يوم خلقتم إلى أن بعثمولانكم لا تعلمون.

([90]) الصابوني ، ص377. مرجع سابق.

([91]) سورة آلالحج الآية: ٥،

([92]) سورة الروم الآية: ٥٦.

([93]) ابن منظور: هو محمد بن مكرم بن على أبو الفضل الانصار الرويفعي افمام اللغوي الحجة خدم في ديوان الانشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس وعاد إلى مصر فتوفي بها- الاعلام للزركلي ج329/7.

19/ يوم الخروج:-

قال تعالى: ﭼﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﭼ[94]، وقال تعالى: ﭼﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭼ[95].

سمي بذلك لأن العباد يخرجون فيه من قبورهم عندما ينفخ في الصور ذلك يوم الخروج، أي من القبور الذي أنفرد به القادر على كل شيء ولذا قال إنا نحن نحي ونميت والينا المصير يوم شقق الأرض عنهم أي على الأموات[96].

20/ اليوم الأخر:-

قال تعالى: ﭼﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭼ[97]، وقال تعالى: ﭼﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﭼ[98]، وأحياناً يسميه بالأخرة أو الدار الأخرة، قال تعالى: ﭼﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﭼ[99].

سمي ذلك اليوم باليوم الآخر لأنه اليوم الذي لا يوم بعده.

هذه هي أشهر اسماء يوم القيامة وقداورد بعض العلماء اسماء أخرى غير ما ذكر ومنهم أخذ ذلك بطريق الاشتقاق مما ورد منصوباًً فقد سموه يوم الصدر من قوله تعالى:ﭼﮋﮌﮍﮎﭼ[100]

ويومالجدالأخذاًمنقولهتعالى: ﭼ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ[101] .

([94]) سورة ق الآية: 42.

([95]) سورة الروم: الآية: ٢٥.

([96]) تفسير السعدي ، ص:807. مرجع سابق.

([97]) سورة البقرة الآية: ١٧٧

([98]) سورة البقرة الآية: 232

([99]) سورة البقرة الآية: 130

([100]) سورة الزلزلة الآية: ٦

([101]) سورة النحل الآية: 111

وسموهبأسماءالأوصافالتيوصفاللهبهاذلكاليوم،فقالوامنأسمائه:

يومعسير ،ويومعظيم،ويوممشهود،ويومعبوسقمطرير ،ويومعقيم. من ذلك

يومالمآب،يومالعرض،يومالخافضةالرافعة،يومالقصاص،يومالجزاء،يومالنفخة،يومالزلزلة،يومالراجفة،يومالناقو

ر ،يومالتفرق،يومالصدع،يومالبعثرة،يومالندامة، ويوم تبلى السرائر وغير ذلك[102].

هذا المبحث:

ذكر فيه التعريف بيوم القيامة وانه هو اليوم الذي تنتهي فيه الدنيا وتقبل فيه الأخر وهو اليوم الذي لا بد لكل مسام أن يتذكره دائماً ويعمل له ويستعد له حتى يسعد سعادة أبدية، وذكر الباحث بعض من أسماء يوم القيامة التي وردت في القرآن الكريم مع شرح قليل من أقوال العلماء المفسرين – وهذا اليوم له أسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى.

([102]) القيامةالكبرى : عمربنسليمانبنعبداللهالأشقرالعتيبي، الناشر: دارالنفائسللنشروالتوزيع،الأردن، ط1415/6 هـ - 1995 م ، ص:26.

المبحث الثاني

أحداث تكون قرب القيامة

وهي امور رهيبة وأحداث عظيمة يقول الله سبحانه **ﭼﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﭼ**[103]وقال تعالى: **ﭼﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭼ**[104]

وقال صلى الله عليه وسلم ((بعثت أنا والساعة كهاتين)) ويشير بأصبعه فيمرها[105] وقوله – صلى الله عليه وسلم ((بعثت في نسيم الساعة)).

أزفة الأزفة واقتربت كاسحة جارفة وهي الطامة والقارعة وهذه هي الساعة قد اقتربت وهاهي ذي اشراطها قد أوضحها رسول الله – صلى الله عليه وسلم كما أوضحها القرآن الكريم حتى يستشعر بها القلب ويستشعر برهبة هذه الاحداث الجسام وعلامات الساعة العظام.

علامات الساعة على قسمين:

أ/ علامات صغرى وهي التي تتقدم الساعة بأزمان بعيدة متطاولة وتكون في أصلها معتادة الوقوع كقبض العلم وظهور الجهل وشرب الخمر والتطاول في البنيان ونحوها.

ب/ أما الاشراط الكبري : وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وغيرها[106].

([103]) سورة النجم: الآيات ٥٧ – ٥٨

([104]) سورة الأنبياء: الآية: 1

([105]) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب قول النبي صلىاللهعليهوسلم ((بعثتأناوالساعةكهاتين))ص:1127.

([106]) انظر التذكرة للقرطبي ، ص:624 وفتح الباري 347/11 .

فالباحث قصد في هذا المبحث بقوله احداث تكون قرب القيامة أشراط الساعة الكبرى، وغيرها من الاشراط الصغرى التي تصاحبها.

والشرط بالتحريك: هو العلامة جمع أشراط الشيء اوائله ومنه شرط السلطان وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده، ومنه الاشتراط الذي يشترطه الناس بعضهم على بعض. فالشرط علامة على المشروط[107]

معنى الساعة في اللغة:

هي جزء من أجزاء الليل والنهار جمعها ساعات وساعة والليل والنهار معاً أربعة وعشرون ساعة.

---

* البخاري هو محمد إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم ولد في بخاري ونشأ يتيماً وكان حاد الزكاة مبرزاً في الحفظ يجمع نحو 600 ألف حديث ، اختار مما صح كتابه الجامع الصحيح الذي هو اوثق كتب الحديث. انظر معجم تراجم الفقهاء ، ص:35. الأعلام للزكلي ، ج17/6.

([107]) انظر النهايةفيغريبالحديثوالأثر : مجدالدينأبوالسعاداتالمباركبنمحمدبنمحمدبنمحمدابنعبدالكريمالشيبانيالجزريابنالأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبةالعلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، تحقيق: طاهرأحمدالزاوى – محمودمحمدالطناحي، ج460/2. ولسانالعرب : محمدبنمكرمبنعلى،أبوالفضل،جمالالدينابنمنظورالأنصاريالرويفعىالإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دارصادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ ،/ ج329/7–330.

معنى الساعة في الإصطلاح الشرعي:

المراد بالساعة في الاصطلاح الشرعي: الوقت الذي تقوم فيه القيامة وسميت بذلك لسرعة الحساب فيها، او لأنها تفجأ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة[108].

فأشراط الساعة هي علامة القيامة التي تتبعها وتدل على قربها وقيل هي ما تذكره الناس من صغار أمورها قبل ان تقوم الساعة وقيل هي أسبابها التي هي دون معظمها وقيامها.

والساعة تطلق على ثلاثة معاني:-

أ. الساعة الصغرى: وهي موت الإنسان فمن مات فقد قامت قيامته لدخوله في عالم الآخرة .

ب. والساعة الوسطى: وهي موت اهل القرن الواحد، ويؤد ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها : قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال: إن يعش هذا لم يدركه الهرم، قامت عليكم ساعتكم[109] أي موتهم وإن المراد ساعة المخاطبين.

ج. والساعة الكبرى : هي بعث الناس من قبورهم للحساب والجزاء وإذا طلقت الساعة في القرآن فالمراد بها القيامة الكبرى[110].

أشراط الساعة الكبرى:

روى الإمام مسلم[111] عن حذيفةبنأسيدالغفاري،قال: اطلعالنبيصلىاللهعليهوسلمعليناونحننتذاكر،فقال: «ماتذاكرون؟»قالوا: نذكرالساعة،قال: " إنهالنتقومحتىتروافبلهاعشرآيات – فذكر –

([108]) النهاية في غريب الحديث ، ج2/ 422، ولسان العرب ج169/8. مصدر سابق.

([109]) صحيح البخاري كتاب الرقائق باب سكرات الموت ج 361/11 وصحيح مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة باب قرب الساعة 90/18 مع شرح النووى

([110]) اشراط الساعة : يوسف عبدالله بن يوسف الوابل دار بن الجوزي ط1420/13هـ- 2000م.

الدخان،والدجال،والدابة،وطلوعالشمسمنمغربها،ونزولعيسابنمريمصلىاللهعليهوسلم،ويأجوجومأجوج،وثلاثةخسوف: خسفبالمشرق،وخسفبالمغرب،وخسفبجزيرةالعرب،وآخرذلكنارتخرجمناليمن،تطردالناسإلىمحشرهم[112]" .

وروى مسلم هذا الحديث عن حذيفة بن اسيد بلفظ آخر: وهو إنالساعةلاتكونحتىتكونعشرآيات: خسفبالمشرق،وخسفبالمغرب،وخسففيجزيرةالعربوالدخانوالدجال،ودابةالأرض،ويأجوجومأجوج،وطلوعالشمسمنمغربها،ونارتخرجمنقعرةعدنترحلالناس "

وفي رواية والعاشر، نزول عيسى بن مريم[113].

فهذا حديث واحد عن صحابي واحد جاء بلفظين مختلفين في ترتيب اشراط الساعة.

أن هذه العلامات إذا ظهرت اول علامة منها تتابعت الأخرى بعدها روى الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة – رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: خروج الآيات بعضها على اثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام[114].

من احداث القيامة وأشراطها الكبرى التي تكون قبل القيامة أولاً:

الدخان:

قال تعالى: چگ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں چ[115].

([111]) مسلم هو: مسلم بن الحجاج القشري من أئمة المحدثين ولد بنسابوري ورحل إلى الشام ، ومصر و العراق في طلب الحديث اخذ عن الإمام أحمد بن حنبل وطبقته لازم البخاري وحذا حذوه، واشهر كتبه صحيح مسلم جمع فيه 12000 حديث أنتخبها من 300000 حديث انظر الأعلام للزكلي ج8/ص:118.

([112]) صحيح مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة 27/18–28. مع شرح النووي .

([113])صحيح مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة 28/18–29. مع شرح النووي .

([114])رواه الطبري في الاوسط، ج4/ص:304.

([115]) سورة الدخان الآية : 10–11.

وقد صح عن النبي – صلى الله عليه وسلم كما رواه الإمام مسلم ((إنه لن تقوم الساعة حتى ترونها قبلها عشر آيات وذكر منها الدخان وقال بعض أهل العلم أن آية الدخان قد ظهرت ورجح ابن كثير أن آية الدخان لم تأت واستدل على ذلك بأمور :–

1–الأحاديث الصحيحة والحسنة، الواردة في الموضوع الدالة على ان الآية لم تأت بعد.

2–قوله تعالى: ((**ڱ ڱ ڱ ڳ ڳ ڳ**)) أي بين واضح وليس خيالاً.

3–يغش الناس: ولو كان أمراً خيالياً يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه يغشى الناس[116].

جاء في تفسير الزمخشري ((**ڱ ڱ ڱ ڳ ڳ ڳ**)) الآية مفعولبهمرتقب. يقال: رقبتهوارتقبته. نحو: نظرتهوانتظرته. واختلففيالدخان،فعنعلبنأبطالبرضااللهعنهوبهأخذالحسن: أنهدخانيأتمنالسماءقبليومالقيامةيدخلفيأسماعالكفرة،حتىيكونرأسالواحدمنهمكالرأسالحنيذ،ويعتريالمؤمنمنهكهيئةالزكام،وتكونالأرضكلهاكبيتأوقدفيهليسفيهخصاص.

وعنرسولاللهصلىاللهعليهوسلم «أولالآيات: الدخان،ونزولعيسىابنمريم،ونارتخرجمنقعرعدنأبينتسوقالناسإلىالمحشر[117].قالحذيفة: يارسولالله،وماالدخان؟فتلارسولاللهصلىاللهعليهوسلمالآيةوقال: «يملأمابينالمشرقوالمغربيمكثأربعينيوماوليلة.

أماالمؤمنفيصيبهكهيئةالزكمة،وأماالكافرفهوكالسكرانيخرجمنمنخريهوأذنيهودبره»وعنابنمسعودرضىاللهعنه: خمسقدمضت: الروم،والدخان،والقمر،والبطشة، واللزام[118].

([116]) كتاب معجم ألفاظ العقيدة : أبى عبدالله عامر بن عبدالله فالح ط1/ص:182–183. تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين مكتبة العبيكان ط1420/2هـ – 2000م.

([117]) حديث أول الآيات الدخان لم أقف عليه.

([118]) الكشاف للزمخشري ج272/4. مصدر سابق.

وجاء أيضاً في تفسير السعدي حيث قال: اختلفالمفسرونفيالمرادبهذاالدخان،فقيل: إنهالدخانالذييغشىالناسويعمهمحينتقربالنارمنالمجرمينفييومالقيامةوأناللهتوعدهمبعذابيومالقيامةوأمرنبيهأنينتظربهمذلكاليوم.

ويؤيدهذاالمعنىأنهذهالطريقةهيطريقةالقرآنفيتوعدالكفاروالتأنيبهموترهيبهمبذلكاليوموعذابهوتسليةالرسولوالمؤمنينبالانتظاربمنآذاهم.

ويؤيدهأيضاأنهقالفيهذهالآية: {أنىلهمالذكروقدجاءهمرسولمبين} وهذايقاليومالقيامةللكفارحينيطلبونالرجوعإلىالدنيافيقال: قدذهبوقتالرجوع.

وقيل:

إنالمرادبذلكماأصابكفارقريشحينامتنعوامنالإيمانواستكبرواعلىالحقفدعاعليهمالنبيصلىاللهعليهوسلمفقال: {اللهمأعنيعليهمبسنينكسنينيوسف} فأرسلاللهعليهمالجوعالعظيمحتىأكلواالميتاتوالعظاموصارواايرونالذيبينالسماءوالأرضكهيئةالدخانوليسبه،وذلكمنشدةالجوع.

فيكون –علىهذا– قوله: {يومتأتيالسماءبدخان} أنذلكبالنسبةإلىأبصارهمومايشاهدونوليسبدخانحقيقة[119].

ثانياً: المسيح الدجال:–

وهو من أشراط الساعة الكبرى التي تكون في أخر الزمان والتي ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة السابق.

([119]) تفسير السعدي ، ص:772. مرجع سابق.

الدجال بتشديد الجيم بالفتح والدجال وخروجه أحد اشراط الساعة الكبرى وأعظم فتنة تمر بالبشرية . ففي صحيح البخاري إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم قام في الناس فذكر الدجال وقال " إني لا نذركموه وما من نبي إلا انذر قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي قبلي ، إنه اعور والله ليس بأعور [120].

ويسمى المسيح الدجال لأن عينه الواحدة ممسوحة ، ويخرج وللمسلمين شأن كثير وقوة عظيمة وخروجه يظهر للقضاء على تلك القوة ويبتلى الناس قبل الدجال بقحط ومجاعة فتمنع السماء المطر وتحبس الأرض النبات.

ومن صفات الدجال أدعاؤه الربوبية ويأتي بالأعمال الخارقة ليروج بها باطله حتى قال – صلى الله عليه وسلم – منسمعبالدجالفلينأعنهفواللهإنالرجلليأتيهوهويحسبأنهمؤمنفيتبعهممايبعثمنالشبهات[121] والدجال مكتوب بين عينه كافر كما بين ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – [122].

وذكر القرطبي أن الدجال في اللغة يطلق على عشرة وجوه:

1–الدجالالكذاب.

2–الدجالمأخوذمنالدجل،وهوطلاءالبعيربالقطران.

3–إنماسمييذلكلضربهفينواحيالأرضوقطعهلها.

4–منالتغطيةلأنهيغطيالأرضبمجموعه.

5–سميدجالاًلقطعهالأرضإذيطأجميعالبلادإلامكةوالمدينة.

6–سميدجالاً،لأنهيغرالناسبشره.

([120]) انظر صحيح الجامع الصغير ط/1408هـ ج2/ص:1300.وصحيح البخاري كتاب الفتن باب ذكر الدجال حديث رقم 7127 ، ص:1227 ط– الثانية 1419هـ.

([121])انظرصحيحالجامعالصغيربرقم63/1. لمحمد بن ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، ط1988/3، ص:1300، بيروت.

([122]) معجم الفاظ العقيدة من : 172– 173.مرجعسابق.

7-الدجال: المخرق.

8-الدجال: المموهقالهثعلبويقالسيفمدجلاإذكانقدطلبالذهب.

9-الدجال: ماءالذهبالذييطلببهالشيءفيحسنباطلهوداخلهخزفأوعود.

10- الدجال: فرندالسيف،والفرندجوهرالسيفوماؤه[123]

وجاء في كتاب أشراط الساعة :سميالدجال دجالاً لأنه يغطى الحق بالباطل أو لأنه يقطي على الناس كفره وكذبه وتمويهه وتلبيسه عليهم وقيل لأنه يغطي الأمر بكثرة جموعه والله أعلم[124]

([123]) التذكرة للقرطبي ، ص:678-680. مصدر سابق.

([124]) اشراط الساعة : يوسف الوابل ، ص:277.

وصف المسيح:

وصف النبي – صلى الله عليه وسلم الدجال وصفاً جامعاً من الخطأ في تعينه فذكر انه شاب يهودي عقيم أعور العين، قصير ، ضخم ، متباعد الساقين يجمع في لونه بين البياض والسمرة شعر رأسه كانه أغصان شجرة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مسلم كاتب أو أمي.

فمن الأحاديث الدالة على هذه الصفات قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه شاب.

عن أنس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم (يأتي الدجال المدينة فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال إن شاء الله[125].

فهناك أحاديث وأراء علماء معتبرة في هذا الموضوع ونكتفي بهذا.

ثالثاً: خروج الدابّة:-

وهذه الدابة آية من آيات الله تخرج في آخر الزمان عندما يكثر الشر ويعم الفساد وجاء ذكرها في كتاب الله تعالى في قوله :**ﭽﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﭼ**[126]. وهذه الدابة مخالفة لمعهود البشر من الدواب ومع ذلك تخاطبهم وتكلمهم . وقد روى أبو نعيم في اخبار أصبهان بإسناد صحيح عن أبى أمامه يرفعهإلى النبي – صلى الله عليه وسلم – قال تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يضمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته؟ فيقول اشتريته من أحد المخطمين[127].

وجاء في تفسير الزمخشري لهذه الآية وإذا وقع القول عليهم الآية قال مؤداهبالفعل،وهوماوعدوامنقيامالساعةوالعذاب،ووقوع حصوله:

([125]) سنن الترمذي : كتاب الفتن باب ما جاء في أن الدجال لا يدخل المدينة. حديث رقم :2408.

([126]) سورة النمل الآية: ٨٢

([127]) معجم الفاظ العقيدة ، ص:73. مرجع سابق.

والمراد: مشارفةالساعةوظهورأشراطهاوحينلاتنفعالتوبة.

ودابةالأرض:الجساسة. جاءفيالحديث: أنطولهاستونذراعا،لايدركهاطالب،ولايفوتهاهارب.

وروى: لهاأربعقوائموزغبوريشوجناحان. وعنابنجريجفيوصفها:
رأسثور،وعينخنزير،وأذنفيل،وقرنإبل،وعنقنعامة،وصدرأسد،ولوننمر،وخاصرةهر،وذنبكبش،وخفبعير.
ومابينالمفصلين: اثناعشرذراعابذراعآدمعليهالسلام.

وروى: لاتخرجإلارأسها،ورأسهايبلغعنانالسماء،أويبلغالسحاب. وعنأبيهريرة:

فيهامنكللون،ومابينقرنيهافرسخللراكب. وعنالحسنرضىاللهعنه: لايتمخروجهاإلابعدثلاثةأيام.

وعنعلىرضىاللهعنه: أنهاتخرجثلاثةأيام،والناسينظرونفلايخرجإلاثلثها. وعنالنبيصلىاللهعليهوسلم:
أنهسئل: منأينتخرجالدابة؟فقالمنأعظمالمساجدحرمةعلىاللهيعنىالمسجدالحرام. وروى: أنهاتخرجثلاثخرجات:
تخرجبأقصىاليمنثمتتكمن،ثمتخرجبالباديةثمتتكمندهراطويلا،فبيناالناسفيأعظمالمساجدحرمةوأكرمها[128].

قال السعدي: {أخرجنالهمدابة} خارجة {منالأرض} أودابةمندوابالأرضليستمنالسماء. وهذهالدابة
{تكلمهم} أي: تكلمالعبادأنالناسكانوابآياتنالايوقنون،أي:
لأجلأنالناسضعفعلمهمويقينهمبآياتالله،فإظهاراللههذهالدابةمنآياتاللهالعجيبةليبينللناسماكانوافيهيمترون.

وهذهالدابةهيالدابةالمشهورةالتيتخرجفيآخرالزمانوتكونمنأشراطالساعةكماتكاثرتبذلكالأحاديثولميأتدليليدلعلىكيفيتها
ولامنأي:

([128]) تفسير الكشاف، ج352/3، مصدر سابق.

نوعهيوإنمادلتالآيةالكريمةعلىأناللهيخرجهاللناسوأنهذاالتكليممنهاخارقللعوائدالمألوفةوأنهمنالأدلةعلىصدقماأخبرالل
هبهفيكتابهواللهأعلم[129].

وجاء في سنن ابن ماجه: برقم 4203– عن أبى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: ((تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان ابن داوود وعصا موسى بن عمران عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتحطم انف الكافر بالخاتم حتى أن أهل الجواءليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر [130].

رابعاً: طلوع الشمس من مغربها:

من علامات الساعة الكبرى الدالة على وقوع الساعة لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبى هريرة أن رسول الله –صلىاللهعليهوسلم – لاتقومالساعةحتىتطلعالشمسمنمغربها،فإذاطلعتمنمغربهاآمنالناسكلهمأجمعونفيومئذ {لاينفعنفساإيمانهالمتكنآمنتمنقبلأوكسبتفيإيمانهاخيرا}[131]. وأيضاً بدليل الحديث الذي ورد في صحيح مسلم في باب الفتن واشراط الساعة فقال –صلىاللهعليهوسلم – أن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات وذكر منها طلوع الشمس من مغربها[132].

وجاء في سنن ابن ماجة[133]: عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول ((لاتقومالساعةحتىتطلعالشمسمنمغربها،فإذاطلعتقرأها

([129]) تفسير السعدي ، ص: 82. مرجع سابق.

([130]) سنن ابن ماجة : كتاب الفتن باب دابة الأرض برقم 4203.

([131]) معج الفاظ العقيدة : ص271.

([132]) صحيح مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة : حديث سبق تخريجه.

([133]) ابن ماجة هو محمد بن يزيد الريفي بالولاء القزويني أبو عبدالله ابن ماجة من ائمة المحدثين رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز وقد اعتبر عند المتأخرين سادس كتب الحديث الستة معج تراجم الفقهاء.ص:27.

الناسأجمعين،فذلكحينلاينفعنفساإيمانها،لمتكنآمنتمنقبل)) وقال – صلى الله عليه وسلم – ((أولالآياتخروجا،طلوعالشمسمنمغربها،وخروجالدابةعلىالناسضحى»،قالعبدالله: «فأيتهماماخرجتقبلالأخريفالأخريمنهاقريب»،قالعبدالله: «ولاأظنهاإلاطلوعالشمسمنمغربها))[134].

وجاء في اشتراط الساعة أن طلوع الشمس من مغربها من علامات الساعة الكبرى وهو ثابت بالكتاب والسنة والادلة من الكتاب قوله تعالى:چننتثتثتٹتٹٹڤڤقڤچ[135]. وقد دلت الأحاديث الصحيحة أن المراد ببعض الآيات المذكورة في الآية هو طلوع الشمس من مغربها وهو قول أكثر المفسرين[136].

قال الطبري بعد ذكره لأقوال المفسرين في هذه الآية ((وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((أنه قال ذلك حين تطلع الشمس من مغربها[137].

والاحاديث في ذلك مستفيضة وصحيحة.

ولكن نقول عدم قبول الإيمان والتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها ، إذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان ممن لم يكن قبل ذلك مؤمناً كما لا تقبل التوبة للعاصي وذلك لأن طلوع الشمس من مغربها أية عظيمة يراها كل من كان في ذلك الزمان فتتكشف لهم الحقائق ويشاهدون من الأحوال ما يلوى أعناقهم إلى الاقرار والتصديق بالله وآياته[138].

خامساً: الخسوفات الثلاثة:

([134]) سنن ابن ماجة : كتاب الفتن باب طلوع الشمس من مغربها برقم 4206 .

([135]) سورة الأنعام الآية: 158.

([136]) انظر تفسير الطبري ج8/96–102 وتفسير ابن كثير 3/366–371. وتفسير القرطبي، 7/145.

([137]) تفسير الطبري ج8/103. مصدر سابق.

([138]) كتاب اشراط الساعة: يوسف الوابل ، ص:391–397. مرجع سابق.

معنى الخسف يقال خسف المكان يخسف خصوفاً إذا ذهب في الأرض وغاب فيها. ومنه قوله تعالى:ﭼﮕﮕﮕﮕﭽ[139]

والخسوفات الثلاثة التي هي من اشراط الساعة جاء ذكرها في أحاديث ضمن العلامات الكبرى الأدلة من السنة على ظهور الخسوفات .

1/ حديث حذيفة بن اسيد رضي الله عنه الذي ذكرناه، وفيه إنهالنتقومحتىتروعشرآياتوذكرمنهاوثلاثةخسوف: خسفبالمشرق،وخسفبالمغرب،وخسفبجزيرةالعرب[140]. وغير ذلك من الأدلة.

والسؤال هل وقعت هذه الخسوف: وهذه الخسوفات الثلاثة لم تقع بعد كغيرها من الأشراط الكبرى التي لم يظهر شيء منها وإن كان بعض العلماء يرى إنها قد وقعت كما ذهب إلى ذلك البرزنجي ، ولكن الصحيح آنه لم يحدث شيء منها إلى الآن وإنما وقع بعض الخسوفات في أماكن متفرقة وفي أزمان متباعدة وذلك من اشراط الساعة الصغرى.

وأما هذه الخسوفات الثلاثة فتكون عظيمة وعامة لأماكن كثيرة من الأرض في مشارقها ومغاربها وفي جزيرة العرب[141].

سادساً: يأجوج ومأجوج:-

أصلهم : يأجوج ومأجوج اسمان اعجميان وقيل عربيانت وعلى هذا يكون اشتقاقهما من أجت النار أجيجاً: إذا التهبت أو من الأجاج وهو الماء الشديد الملوحة المحرق من ملوحته وقيل عن الاجج: هو

---

(139) سورة القصص: ٨١.

(140) انظر صحيح مسلم باب الفتن واشراط الساعة وورد أيضاً في سنن ابن ماجة ، كتاب الفتن باب الايات برقم 4191.

(141) اشراط الساعة: يوسف الوابل ، ص:381-382. مرجع سابق.

سرعة العدو وقيل مأجوج من ماج، إذا أضطرب وهذا أذا كانا عربيين أما إذا كانا اعجميين فليس لهما اشتقاق.

وأصل يأجوج وماجوج من البشر من ذرية ادم وحواء عليهما السلام وقد قال بعض العلماء إنهم من ذرية آدم لا حواء وهذا لا دليل له كما قال بن حجر لم نرا هذا عند أحد من اسلف إلا عن كعب الاحبار.

ويأجوج وماجوج من ذرية يافت أبى الترك ويافت من ولد نوح عليه السلام[142].

والذي يدل على أنهم من ذرية آدم عليه السلام ما رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى: ((يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال: وما بعث النار قال من كل ألف تسعة وتسعون فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها[143]وترى الناس سكارى وما هم بسكار ولكن عذاب الله شديد قال وأينا ذلك الواحد لم

([142])انظرالنهايةفيالفتنوالملاحم 153/1.

([143]) رسالة جامعية – اشراط الساعة : يوسف بن عبدالله يوسف، ص:335-367.

قال: ابشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف[144].

وجاء في تفسير الرازي قال: أختلفوا في إنهما من أيالأقوامفقيل: إنهمامنالترك،وقيل: يأجوجمنالتركومأجوجمنالجيلوالديلمثممنالناسمنوصفهمبقصرالقامةوصغرالجثةيكونطولأحدهمشبراومنهممنوصفهمبطولالقامةوكبرالجثةوأثبتوالهممخاليبفيالأظفاروأضراساكأضراسالسباع إلى غير ذلك[145]. فيأجوج ومأجوج هؤلاء يخرجون في آخر الزمان فيفسدون في الأرض كما قال تعالى: ﭽ ﯾ ﭼ[146] فهؤلاء من علامات الساعة واشترط الساعة الكبرى.

(144) صحيح البخاري كتاب الانبياء باب قصة يأجوج ومأجوج ج382/6.

(145)مفاتيحالغيب = التفسيرالكبير: أبوعبداللهمحمدبنعمربنالحسنبنالحسينالتيميالرازيالملقببفخرالدينالرازيخطيبالري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دارإحياءالتراثالعربي–بيروت، ط3/ – 1420 هـ، 21–22/171–172.

(146) سورة الكهف: ٩٤ .

سابعاً: نزول عيسى عليه السلام :

صفته : التي جاءت بها الروايات أنه رجل مربوع القامة ليس بالطويل ولا بالقصير ، أحمر عريض الصدر، وسبط الشعر ، كأنما خرج من ديماس أي حمام، له لمة[147] قد رجلهاتملأ ما بين منكبيه.

أما الأحاديث الواردة في ذلك.

منها ما روأه الشيخان عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي لقيت موسى فنعته إلى أن قال: ولقيت عيسى فنعته فقال ربعةً أحمركمأنما خرج من ديماس يعنى الحمام[148].

صفة نزوله عليه السلام:

بعد خروج الدجال وافساده في الأرض يبعث الله عيسى عليه السلام فينزل إلى الأرض ويكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق الشام وعليه مهرودتان[149]وأضعاً كفيه علىعلى أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كالؤلؤ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ويكون نزوله على الطائفة المنصورة، التي تقاتل على الحق وتكون مجتمعة لقتال الدجال فينزل وقت إمامة الصلاة يصلي خلف أمير تلك الطائفة[150]. ونزوله علامة من علامات الساعة.

([147])اللمة شعر الرأس يقال له إذا جاوز شحمة الأذنين لمة وإذا زاد عن ذلك فهو جمه.

([148]) صحيح البخاري كتاب أحاديث الانبياء باب قول الله واذكر في كتاب مريم ، 476/6/16 مع الفتح – وصحيح مسلم باب الاسراء برسول الله – صلى الله عليه وسلم وفرض الصلوات 232/2 مع شرح النووى.

([149]) والمعنى لابس مهروتين أي ثوبين مسبوغين بورس ثم زعفران.

([150]) يوسف الوابل مرجع سابق ، ص:32.

ثامناً: النار التي تحشر الناس

ومنهات خروج النار العظيمة وهي آخر اشراط الساعة الكبرى وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة.

مكان خروجها : جاءت الروايات بان خروج هذه النار يكون من اليمن من قعرة عدن[151].وتخرج من بحضرموت كما جاء في روايات أخرى وهذه طائفة من الأحاديث .

حديث حذيفة بن أسيد في ذكر أشاط الساعة الكبرى قوله – صلى الله عليه وسلم ((وآخر ذلك نار تخرج من اليمن وتطرد الناس إلى محشرهم[152]. وفي رواية له عن حذيفة أيضاً ونارُ تخرج من قعر عدن ترحل الناس))[153].

كيف حشرها للناس؟

عند ظهور هذه النار العظيمة من اليمن تنتشر في الأرض وتسوق الناس إلى المحشر والذين يحشرون على ثلاثة أفواج.

الأول: فوج راغبون طاعمون كاسون راكبون.

الثاني: فوج يمشون تارة ويركبون آخرى يتعاقبون على البعير الواحد اثنان على بعير وثلاثة على بعير إلى أن قال وعشرة على بعير.

الثالث: تحشرهم النار فتحيط بهم من ورائهم وتسوقهم من كل جانب إلى أرض المحشر ومن تخلف أكلته النار[154].

---

(151) عدن هي المدينة المعروفة في اليمن جنوب الجزيرة العربية وهي واقعة على بحر حضرموت ويسمى اليوم البحر العربي.

(152) صحيح مسلم حديث سابق

(153)صحيحمسلمحديث كتاب الفتن واشراط الساعة 27/18–29 مع شرح النووي.

الحديث: روى الشيخان عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم قال ((يحشرالناسعلىثلاثطرائق:

راغبينراهبين،واثنانعلىبعير ،وثلاثةعلىبعير ،وأربعةعلىبعير ،وعشرةعلىبعير ،ويحشربقيتهمالنار ،تقيلمعهمحيثقالوا، وتبيتمعهمحيثباتوا،وتصبحمعهمحيثأصبحوا،وتمسيمعهمحيثأمسوا))[155]قال العلماء وهذا الحشر في الدنيا قبل القيامة وقيل النفخ في الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل معهم وتصبح وتمسى وهذا أخر أشراط الساعةكما ذكره مسلم.

هذه احداث قرب يوم القيامة وهي علامات واشراط الساعة الكبرى التي ورد بها الأحاديث الصحيحة وغيرها من علامات الساعة التي تكون في آخر الزمان ومنها قوله صلى الله عليه وسلم " حتى يمر الرجل بعتبر الرجل فيقول ياليتني مكانه" رواه مسلم وغيرها من العلامات فلا بد للمسلم أن يطلع على هذه الأحداث حتى يرجع إلى الله ويستعد لذلك اليوم الرهيب العظيم . والله المستعان.

([154]) فتح الباري 378/11 ، بتصرف.

([155])صحيحالبخاري كتاب الرقاق باب الحشر 377/11 مع الفتح وصحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها باب فتاء الدنيا وبيات الحشر يوم القيامة 1945/17 مع شرح النووي.

الفصل الثاني

أهوال يوم القيامة التي تكون في الدينا خلال سورة التكوير

المبحث الأول: تفسير الآيات

چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ پ ڀ پ ٻ چالتكوير: ١ – ٣

المبحث الثاني: تفسير الآيات

چٺٺٿٿٹٹٹٿٿٺٺٺچالتكوير: ٤ – ٦

المبحث الأول

تفسير الآيات

چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ[156]

يحدثنا القرآن عن أهوال ذلك اليوم التي تشده الناس وتشد أبصارهم وتملك عليهم نفوسهم وتزلزل قلوبهم، ومن أعظم تلك الأهوال، ذلك الدمار الكوني الشامل الرهيب الذي يصيب الأرض وجبالها والسماء ونجومها وشمسها وقمرها.

يحدثنا ربنا أن الأرض تزلزل وتدك وإن الجبال تسير وتنسف والبحار تفجر وتسجر والسماء تتشق وتمور والشمس تكور وتذهب والقمر يخسف، والنجوم تتكدر ويذهب ضوؤها وينفرط عقدها قال تعالى: چ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ چ[157]وقال تعالى: چ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ چ[158]وقال تعالى: چ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦڦ ڦ ڦ ڄ ڄڄ ڄ ڃ ڃڃ ڃ ڃ چ چ[159].

هذه كلها أهوال وأحداث تكون في آخر الزمان نسأل الله العافية فلنقف على ذلك من خلال الآيات الاثناء عشر من سورة التكوير.

([156]) سورة التكوير الآيات: ١ – ٣

([157]) سورة الفرقان الآية: ٢٥

([158])سورةالزلزلة الآية: ١ – ٢

([159])سورةالأنبياء: ١٠٤

سورة التكوير : مكية وآياتها تسع وعشرون أية، وفي التيسير ثمانية وعشرون نزلت سابعة بعد سورة المسد وضعها النبي صلى الله عليه وسلم- بعد سورة عبس ليدل ترتيب المصحف بعد ترتيب النزول على أن حرص النبي - صلىاللهعليهوسلم- على اهتداء العدو البعيد لم يكن بأنقص ولا أقل من حرصه على إهتداء العدو القريب ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ[160]

ونزلت آيات هذه السورة جملة واحدة، قال رسول الله- صلىاللهعليهوسلم- ((من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فاليقر ((إذا الشمس كوريت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء أنشقت))[161]. أخرجه أحمد.

في هذا الفصل والذي يليه سيقف الباحث على تفسير أثنا عشر أية من سورة التكوير وهي الآيات التي تتحدث عن الأحداث التي تكون في الدنيا والأحداث التي تكون في الآخرة وعرض ذلك من خلال آراء العلماء والمفسرين.

أما الشمس فهي عبارة عن نجم من الجيل المتوسط الكتلة، والحجم وهي كرة عظيمة من الغاز الملتهب إذ تشكل 99,9 من كتلة المجموعة الشمسية والتي تحوى على الكواكب الثمان المعروفة وتوابعها وبجاذبيتها العظيمة وتسيطر على مركز كل جرم يقع في محيطها.

([160])سورةالشعراء الآية: ٣ .

([161]) رواه الترمذي عن عمر – رضي الله عنه- وأخرجه الإمام أحمد، ج8/ص:423.

*أحمد هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبدالله من بني ذهل ابن شيبان أحد أئمة الفقه وأصله من مر وولد ببغداد . انظر معجم تراجم اعلام الفقهاء ، ط2004/1م ، ص:10.

تبلغ درجة حرارة باطن الشمس 15 مليون درجة مطلقة، ودرجة حرارة سطحها 6000درجة مطلقة ويصل ضوؤها في مدة زمنية قدرها ثمان دقائق[162].

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ[163]

جاء في تفسير الإمام الطبري قال اختلفأهلالتأويلفيتأويلقوله: (ﭑ ﭒ ﭓ) فقالبعضهم: معنىذلك: إذاالشمسذهبضوءها.ذكرمنقالذلك.

وارود حديث عن الربيعبنأنس،عنأبيالعالية،قال: ثنيأبيبنكعب،قال: ستآياتقبليومالقيامة: بيناالناسفيأسواقهم،إذذهبضوءالشمس،فبينماهمكذلك،إذتناثرتالنجوم،فبينماهمكذلك،إذوقعتالجبالعلىوجهالأرض،فتحركتواضطربتواحترقت،وفزعتالجنإلىالإنس،والإنسإلىالجن،واختلطتالدوابوالطيروالوحش،وماجوابعضهمفيبعض[164]. قال العلامة عبد الله الطيب[165]إذا كلمة تدل على الزمان وهي معروفة والمراد هنا الحديث عن يوم القيامة ووقت النفخة التي يبعث بها الناس ووقت الساعة التي يهول أمرها الناس وقد كرر الله تعالى كلمة إذ في الآيات من سورة إذا الشمس كورت وجعل جوابها علمت نفس ما أحضرت فقال كورت، أختلف المفسرون في تأويل هذه الآية لكن إختلافهم كله متقارب قالوا كورت أي صارت ملفوفة مدورة مثل العمامة وقالوا أي ذهب ضوؤها وأظلمت وقالوا رميت وقالوا يرميها الله في البحر فيصير ناراً، ومعنى هذا كله إنها تذهب وتزول، وأصل كلمة كورت من تكوير العامة أي كفها وضوء الشمس منتشر كما هو

---

(162) القيامة في ضوء العلم الحديث. محمد سعيد محمد الحفيان ت ط1431/1هـ ، ص:145.

(163) سورة التكوير الآيات: ١

(164) جامع البيان للطبري ج456/12. مصدر سابق

(165)أ.د.عبد الله الطيب ولد في قرية التميراب2 يونيو 1921م بالدامر السودان ، توفى 19 يونيو 2013م تخرج في كلية قردون جامعة لندن /1950م وله مؤلفات ومنها ، سمير التلميذ/ وتفسير جزء عم وغيرها ((الحره)).

معلوم فإذا كورت الشمس كان معنى هذا أن ضوءها يُلف ويدور كما تلف الثياب ويختفي من الدنيا ثم إن الله قدير على أن يرميها في البحر[166].

وقال ابن جرير والصواب من القول في ذلك عندنا: أنيقال: (كورت) كماقالاللهجلثناؤه،والتكويرفيكلامالعرب: جمعبعضالشيءإلىبعض،وذلككتكويرالعمامة،وهولفهاعلىالرأس،وكتكويرالكارة،وهيجمعالثياببعضهاإلى بعض،ولفها،وكذلكقوله: (إذاالشمسكورت) إنمامعناه: جمعبعضهاإلىبعض،ثملفتفرميبها،وإذافعلذلكبهاذهبضوءهافعلىالتأويلالذيتأولناهوبيناهلكلاالقولينالذ ينذكرتعنأهلالتأويلوجهصحيح،وذلكأنهاإذاكورتورميبها،ذهبضوءها[167].

قال الزمخشري في التكوير وجهان:أنيكونمنكورتالعمامةإذالففتها،أي: يلفضوءهافالفيذهبانبساطهوانتشارهفيالآفاق،وهوعبارةعنإزالتهاوالذهاببها،لأنهامادامتباقيةكانضياؤها منبسطاغيرملفوف.

أويكونلفهاعبارةعنرفعهاوسترها،لأنالثوبإذاأريدرفعهلفوطوى،ونحوهقوله((يومنطويالسماء))وأنيكونمن طعنهفجورهوكوره: إذاألقاه،أي: تلقىوتطرحعنفلكها،كماوصفتالنجومبالانكدار.ويروىفيالشمسوالنجوم: أنهاتطرحفيجهنمليراهامنعبدها[168]،كماقال(إنكموماتعبدونمندوناللهحصبجهنم)[169]. قال ابن

([166]) تفسير جزء عم أ.عبدالله الطيب ، ص:106.

([167]) تفسير الطبري ج457/12، مصدر سابق.

([168]) الكشاف للزمخشري ج542/4-543.

([169]) سورة الأنبياء الآية: 98.

عباس تكويرهاإدخالهافيالعرش. وقيل: ذهابضوؤها،قالهالحسنوقتادة،ورويذلكعنابنعباسومجاهد. وقالأبوعبيدة: كورتمثلتكويرالعمامة،تلففتمحى. وقالالربيعبنخثيم: كورترميبها،ومنه: كورته،فتكور،. أي: سقط. قلت: وأصلالتكويرالجمع،مأخوذمنكارالعمامةعلىرأسهيكورها،أي: لاثها،وجمعها،فهيتكور،ثميمحوضوءهاثميرمىبها[170].واللهأعلم.

ورى البخاري عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– ((الشمس والقمر مكوران يوم القيمة))[171].

ﭼ ﭙ ﭚ ﭛ[172]

قال ابن كثير (ﭙ ﭚ ﭛ) أي: انتثرت،كماقالتعالى: {وإذاالكواكبانتثرت} [الانفطار: 2] ،وأصلالانكدار: الانصباب.

قالالربيعبنأنس،عنأبيالعالية،عنأبيبنكعبقال: ستآياتقبليومالقيامة،بيناالناسفيأسواقهمإذذهبضوءالشمس،فبينماهمكذلكإذتناثرتالنجوم،فبينماهمكذلكإذوقعتالجبالعلىوجهالأرضفتحركتواضطربتواختلطت،ففزعتالجنإلىالإنسوالإنسإلىالجن،واختلطتالدوابوالطيروالوحوش،فماجوابعضهمفيبعض[173].

ووافق ابن كثير في هذا الحديث الطبري – رحمه الله– الطبري في تفسيره وقال (ﭙ ﭚ ﭛ) يقول حدثناابنحميد،قال:

([170]) اليوم الآخر عمر سليمان الأشقر،' ص:108.

([171]) رواه البخاري في كتاب بدْ الخلق : باب صفة الشمس والقمر برقم 3200.

([172]) سورة التكوير الآية: 2.

([173]) تفسير ابن كثير ج475/4. مصدر سابق.

ثنامهران،عنسفيان،عنأبيه،عنأبييعلى،عنالربيعبنخثيم،مثله.حدثنابشر،قال: ثنايزيد،قال: ثناسعيد،عنقتادة (وإذاالنجومانكدرت) قال: تساقطتوتهافتت.

حدثنييونس،قال: أخبرناابنوهب،قال: قالابنزيد،فيقوله: (وإذاالنجومانكدرت) قال: رميبهامنالسماءإلىالأرض.

وقالآخرون: انكدرت: تغيرت[174].

وانكدار النجوم قد يكونمعناهانتثارهامنهذاالنظامالذييربطها،وانطفاءشعلتهاوإظلامضوئها.

واللهأعلمماهيالنجومالتييصيبهاهذاالحادث.

وهلهيطائفةمنالنجومالقريبةمنا..مجموعتهاالشمسيةمثلا.

أومجرتناهذهالتيتبلغمئاتالملايينمنالنجوم.. أمهيالنجومجميعهاوالتيلايعلمعددهاومواضعهاإلاالله.

فوراءمانربمنهابمراصدنامجراتوفضاءاتلهالانعرفلهاعدداولانهاية.

فهناكنجومسيصيبهاالانكداركمايقررهذاالخبرالصادقالذيلايعلمحقيقتهاإلاالله[175].

(ﭗ ﭘ ﭙ) أي تهافتت وتناثرت وقال أبوعبيدة انصبت كما ينصب العقاب إذا انكسرت وروى أبوصالحعنابنعباسقال: قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:

([174]) تفسير الطبري ج457/12-458.

([175])فيظلالالقرآن: سيدقطبإبراهيمحسينالشاربي (المتوفى: 1385هـ)، الناشر: دارالشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعةعشر - 1412 هـ ج38/6.

* سيد قطب هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي ، ولد في قرية موشة أحدى قرى محافظة اسيوط – مصر وكانت ولادته 1906/10/9 الموافق 18 شعبان 1324هـ وتوفي 1385هـ كتاب عقيدة سيد قطب السيد أحمد عبدالمقصود ، دار الوفاء.

(لايبقىفيالسماءيومئذنجمإلاسقطفيالأرض،حتىيفزعأهلالأرضالسابعةممالقيتوأصابالعليا)[176]،يعنيالأرض. ورويالضحاكعنابنعباسقال:

تساقطت،وذلكأنهاقناديلمعلقةبينالسماءوالأرضبسلاسلمننور،وتلكالسلاسلبأيديملائكةمننور،فإذاجاءتالنفخةالأولىماتمنفيالأرضومنفيالسموات،فتناثرتتلكالكواكبوتساقطتالسلاسلمنأيديالملائكة،لأنهماتمنكانيمسكها. ويحتملأنيكونانكدارهاطمسآثارها. وسميتالنجومنجوماالظهورهافيالسماءبضوئها.

وعنابنعباسأيضا: انكدرتتغيرتفلميبقلهاضوءلزوالهاعنأماكنها. والمعنىمتقارب[177].

(ﭙ ﭚ ﭛ) أي أنقضت وسقطت كما أخرجه عمر بن حميد عن مجاهد وقتادة وروى عن ابن عباس أنه قال: لايبقىيومئذنجمإلّاسقطفيالأرض.

وعنهأيضاأنالنجومقناديلمعلقةبينالسماءوالأرضبسلاسلمننور...

الحديثوظاهرهذاأنالنجومليستفيجرمأفلاككلهاكمايقولالفلاسفةالمتقدمونبلمعلقةفيفضاءويقربمنهمنوجهقولالفلاسفةالمحدثينفإنهميقولونبكونهافيفضاءأيضالكنبقوىمتجاذبةلامعلقةبسلاسلبأيديملائكةوليسوراءمايشاهدمنهاإلاسماءبمعنىجهةعلولاسماءبالمعنىالمعروف[178].

ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ[179]

([176]) الحديث لم أقف عليه

([177])الجامعلأحكامالقرآن = تفسيرالقرطبي: أبوعبداللهمحمدبنأحمدبنأبيبكربنفرحالأنصاريالخزرجيشمسالدينالقرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمدالبردونيوإبراهيمأطفيش، الناشر: دارالكتبالمصرية–القاهرة، ط2/ 1384هـ – 1964 م ج228/19.

([178])روحالمعانيفيتفسيرالقرآنالعظيموالسبعالمثاني: شهابالدينمحمودبنعبداللهالحسينيالألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: عليعبدالباريعطية، الناشر: دارالكتبالعلمية–بيروت، ط1/ 1415 هـ ، ج50/29.

([179]) سورة التكوير الآية:3

وتسييرالجبالقديكونمعنا هنسفهاوبسهاوتذريتهافيالهواء ،كماجاءفيسورةأخرى:

((ويسئلونكعنالجبالفقلينسفهاربينسفا)) .. «وبستالجبالبسافكانتهباءمنبثا)) ..

((وسيرتالجبالفكانتسرابا)) ..

فكلهاتشيرإلىحدثكهذايصيبالجبال ،فيذهببثباتهاورسوخهاوتماسكهاواستقرارها ،وقديكونمبدأذلكالزلزالالذ يصيبالأرض ،والذييقولعنهالقرآن: «إذازلزلتالأرضزلزالهاوأخرجتالأرضأثقالها ..»

وكلهاأحداثتقعفيذلكاليومالطويل[180].

ﭽ ﭼ ﭙ ﭙ ﭽ مثل قوله (يوم نسير الجبال) أي: تحولعنمنزلةالحجارة،فتكونكثيبامهيلا،أي: رملاسائلا،وتكونكالعهن،وتكونهباءمنبثا ،وتكونسرابا ،مثلالسرابالذيليسبشيء. وقيل: إنالجبالبعداندكاكهاأنهاتصيركالعهنمنحرجهنم ،كماتصيرالسماءمنحرهاكالمهل.

قالالحليمي:

وهذاواللهأعلملأنمياهالأرضكانتحاجزةبينالسماءوالأرض ،فإذاارتفعت ،وزيدمعذلكفيإحماءجهنمأثرفيكل واحدمنالسماءوالأرضماذكر[181].

وقال الألوسي في قوله تعالى (ﭼ ﭙ ﭙ)

أيأزيلتعنأماكنهامنالأرضبالرجفةالحاصلةعلىأنالتسييرمجازعنذلك ،وقيل:

([180]) في ظلال القرآن سيد قطب ،3838/6 ، مرجع سابق

([181]) القيامة الكبرى ص:108 مرجع سابق

سيرتبعدرفعهافيالجوكماقالتعالى (وَتَرَىالْجِبالَتَحْسَبُهاجامِدَةًوَهِيَتَمُرُّمَرَّالسَّحابِ)[182].

وهذاإنمايكونبعدالنفخةالثانية[183].

أحوال الجبال في ذلك اليوم الذي سيخرب فيه العالم

وقد ذكر الإمام الرازي – رحمه الله – في تفسيره أحوال الجبال فقال اعلمأناللهتعالىذكرفيمواضعمنكتابهأحوالهذهالجبالعلىوجوهمختلفة،ويمكنالجمعبينهاعلىالوجهالذينقوله: وهو

الحالة الأول: أنأولأحوالهاالاندكاكوهوقوله: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[184].

الحالةالثانيةلها: أنتصيركالعهنالمنفوش[185]وذكراللهتعالىذلكفيقوله: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[186].

الحالةالثالثة: أنتصيركالهباءوذلكأنتتقطعوتتبددبعدأنكانتكالعهنوهوقوله: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[187] .

الحالةالمسألةالرابعة: أنتنسفﭨ ﭩ ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[188].

([182]) سورة النمل الآية: 88.

([183]) تفسير الألوسي ج51/29.

([184]) سورة الحاقة: 14

([185]) سورة القارعة: 5

([186]) سورة القارعة: 4، 5

([187]) سورة الواقعة: 4– 5

([188]) سورة طه: 105

الحالةالخامسة:

أنالرياحترفعهاعنوجهالأرضفتطيرهاشعاعافيالهواءكأنهاغبارفمننظرإليهامنبعدحسبهالتكاثفهاأجساما جامدةوهيالحقيقةمارةإلاأنمرورهابسببمرورالرياحبها [صيرها] مندكةمتفتتة،وهيقوله: چ □ □ □چ [189].

الحالة السادسة:

أنتصيرسرابا،بمعنىلاشيء،فمننظرإلىمواضعهالميجدفيهاشيئا،كماأنمنيرىالسرابمنبعدإذاجاءالموضعالـ ذيكانيراهفيهلميجدهشيئا [190].واللهأعلم.

هذه هي الجبال العظيمة الكبيرة التي تشاهدها وهي ثابته على الأرض ويضرب بها المثل في ثباتها ولكن قوة الله فوق كل قوة ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چها كذا تصير الجبال بأمر الله عز وجل في ذلك اليوم الرهيب.

---

(189) سورة النمل: 88

(190)مفاتيحالغيب = التفسيرالكبير: الرازيج14/31. مصدر سابق.

المبحث الثاني

تفسير الآيات

ٹ ٹ چ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ[191]

قال الرازي في چ ڀ ٺ چ فيه قولان:

القولالأول:

المشهورأنالعشارجميععشراءكالنفاسفيجمعنفساء،وهيالتيأتىعلىحملهاعشرةأشهر،ثمهواسمهاإلىأنتضع تمامالسنة،وهيأنفسمايكونعندأهلهاوأعزهاعليهم،وعطلتقالابنعباس:

أهملهاأهلهالماجاءهممنأهواليومالقيامة،وليسشيءأحبإلىالعربمنالنوقالحوامل،وخوطبالعرببأمرالعشار لأنأكثرمالهاوعيشهامنالإبل.

والغرضمنذلكذهابالأموالوبطلانالأملاك،واشتغالالناسبأنفسهمكماقال:چ **ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ**

ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ چ[192]وقال: **چ □ □ □ □ □ □ □ چ**[193].

القولالثاني:أنالعشاركنايةعنالسحابتعطلتعمافيهامنالماء،وهذاوإنكانمجازإلاأنهأشبهبسائرماقبله،وأيضافالعربتشبهالسحاببالحامل[194]،قالتعالى: **چ ٻ □ چ**[195].

وكذلك الإمام الشوكاني[196] قال في تفسير هذه الآية **(ڀ ٺ)** كلام أحياناً يتفق مع الإمام الرازي. حيث قال:العشار: النوقالحواملالتيفيبطونهاأولادها،الواحدةعشراء،إلى أن قال عطلت:

([191]) سورة التكوير: ٤ – ٦

([192]) سورة الشعراء: 88، 89

([193]) سورة الأنعام: 94

([194]) مفاتح الغيب فخر الدين الرازي ج61/31 ، مصدر سابق.

([195]) سورة الذاريات: 2

تركتهملابلاراعوذلكلماشاهدوامنالهولالعظيم،قيل:

وهذاعلىوجهالمثللأنيومالقيامةلاتكونفيهناقةعشراء،بلالمرادأنهلوكانللرجلناقةعشراءفيذلكاليومأونوقع شارلتركهاولميلتفتإليهااشتغالابماهوفيهمنهوليومالقيامة[197].

قال ابن كثير في قوله تعالى: (ﭙﭚ) قال عكرمة ومجاهد: عشارالإبل. قالمجاهد: {عطلت} تركتوسيبت.

وقالأبيبنكعب،والضحاك: أهملهاأهلها: وقالالربيعبنخثيملمتحلبولمتصر،تخلىمنهاأربابها.

وقالالضحاك: تركتلاراعيلها.

والمعنىفيهذاكلهمتقارب. والمقصودأنالعشارمنالإبل–وهي: خيارهاوالحواملمنهاالتيقدوصلتفيحملهاإلىالشهرالعاشر–واحدهاعشراء،ولايزالذلكاسمهاحتىتضع– قداشتغلالناسعنهاوعنكفالتهاوالانتفاعبها،بعدماكانواأرغبشيءفيها،بمادهمهممنالأمرالعظيمالمفظعالهائل،وهوأمرالقيامةوانعقادأسبابها،ووقوعمقدماتها.

وقيل: بليكونذلكيومالقيامة،يراهاأصحابهاكذلكولاسبيللهمإليها. وقدقيلفيالعشار: إنهاالسحابيعطلعنالمسيربينالسماءوالأرض،لخرابالدنيا. و [قد] قيل: إنهاالأرضالتيتعشر. وقيل:

([196]) الشوكاني: هو محمد بن على بن محمد الشوكاني فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من اهل صنعاء ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان باليمن ونشأ بصنعاء وولى قضائها سنة 1229هـ ومات حاكما بها لسنة 1250م. ومن مؤلفاته: فتح القدير في التفسير معجم تراجم الفقهاء ، ص:173.

([197])فتحالقدير: للشوكانيالناشر: دارابنكثير،دارالكلمالطيب – دمشق،بيروت، الطبعة: الأولى – 1414هـ ج388/5.

إنهاالديارالتيكانتتسكنتعطللذهابأهلها. حكىهذهالأقوالكلهاالإمامأبوعبداللهالقرطبيفيكتابه "التذكرة"،ورجحأنهاالإبل،وعزاهاإلىأكثرالناس[198].

وقال الطبريوالعشار: جمععشراء،وهيالتيقدأتىعليهاعشرةأشهرمنحملها. يقولتعالىذكره: وإذاهذهالحواملاللتييتنافسأهلهافيهاأهملتفتركت،منشدةالهولالنازلبهمفكيفبغيرها؟! . قال (وإذاالعشارعطلت) قال: خلامنهاأهلهاالمتحلبولمتصر. قال حدثناابنحميد،قال: ثنامهران،عنسفيان،عنأبيه،عنأبييعلى،عنالربيعبنخثيم (وإذاالعشارعطلت) قال: لمتحلبولمتصر،وتخلىمنهاأربابها[199]. والله أعلم.

([198]) تفسير ابن كثير ج476/4.

([199]) جامع البيان للطبري ج458/12.

قال تعالى: (نثث) :

قال صاحب الكشاف حشرتجمعتمنكلناحية. قالقتادة:يحشركلشيءحتىالذبابللقصاص. وقيل: إذاقضىبينهاردتترابافلايبقىمنهاإلامافيهسرورلبنىآدموإعجاببصورته،كالطاوسونحوه. وعنابنعباسرضىاللهعنهما: حشرهاموتها.

يقال: إذاأجحفتالسنةبالناسوأموالهمحشرتهمالسنة. وقرئ: حشرت،بالتشديد[200].

وقال ابن عطية (حشرالوحوش) : جمعها،واختلفالناسفيهذاالجمعماهو؟فقالابنعباس: حشرتبالموتلاتبعثفيالقيامةولايحضرفيالقيامةغيرالثقلين[201]،وقالقتادةوجماعة: حشرتللجمعيومالقيامة،ويقتصللجماء[202]منالقرناء[203]فجعلواألفاظهذاالحديثحقيقةلامجازامثالافي العدل. وقالأبيبنكعب: حشرتفيالدنيافيأولهوليومالقيامةفإنهاتفرفيالأرضوتجتمعإلىبنيآدمتأنيسابهم،وقرأالحسن: «حشرت»بشدالشينعلىالمبالغة[204].

([200]) الكشاف، للزمخشري ج543/4.

([201]) الثقلين: هما الجن والأنس.

([202]) الجماء: الجلحاء التي لا قرون لها.

([203]) يشير إلى الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده 1/2،363،323،272/235 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لتؤتالحقوقو إلى اهلها يوم القيامة حتى يقتص للشاه الجماء من الشاة القرناء تنطحها " قال أبوجعفر في حديثه : بقاء للشاء أي يؤخذلها حقها .

([204])المحررالوجيزفيتفسيرالكتابالعزيز : أبومحمدعبدالحقبنغالببنعبدالرحمنبنتمامبنعطيةالأندلسيالمحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبدالسلامعبدالشافيمحمد، الناشر : دارالكتبالعلمية–بيروت، ط1– 1422 هـ ، ص:333.

قال العلامة عبدالله الطيب حشرت أختلف في تفسيرها أختلافاً متقارباً: قالوا حشرت أي جمعت أي جمعها الله كلها في مكان واحد . وهذا تفسير مقارب للاول وقالوا حشرت أي ماتت وهذا القول مروى عن ابن عباس ، وهو أيضاً غير بعيد أي ربنا يحشرها أي يجمعها ثم يأمرها فتموت، والتفسير الأول قوى من جهة اللغة كما ذكرنا ثم هو أيضاً قوى من جهة المعنى لأن الوحوش من عادتها إن تنفر من أهوال الساعة تجتمع كلها وتختلط بالناس ثم تموت وجل الله القادر [205].

وجاء في تفسير الطبري(وإذاالوحوشحشرت) قال: حشرالبهائم: موتها،وحشركلشيء: الموت،غيرالجنوالإنس،فإنهمايوقفانيومالقيامة. وقال عنربيعبنخيثم (وإذاالوحوشحشرت) قال: أتىعليهاأمرالله،قالسفيان،قالأبي،فذكرتهلعكرمة،فقال: قالابنعباس: حشرها: موتها.

وقالآخرون: بلمعنىذلك: وإذاالوحوشاختلطت.

ذكرمنقالذلك:

حدثناالحسينبنحريث،قال: ثناالفضلبنموسى،عنالحسينبنواقد،عنالربيعبنأنسعنأبيالعالية،قال: ثنيأبيبنكعب (وإذاالوحوشحشرت) قال: اختلطت. قال قتادة (وإذاالوحوشحشرت) هذهالخلائقموافيةيومالقيامة،فيقضياللهفيهاماشتاء.

وأولىالأقوالفيذلكبالصوابقولمنقال: معنىحشرت: جمعت،فأميتتلأنالمعروففيكلامالعربمنمعنىالحشر: الجمع،ومنهقولالله:

([205]) تفسير جزء عم د/ عبدالله الطيب ، ص:109.

(والطيرمحشورة)[206] يعني: مجموعة. وقوله: (فحشرفنادى)
وإنمايحملتأويلالقرآنعلىالأغلبالظاهرمنتأويله،لاعلىالأنكرالمجهول[207].

قال صاحب الظلال: «وإذاالوحوشحشرت» ..
فهذهالوحوشالنافرةقدهالهاالرعبوالهولفحشرتوانزوتتجمعمنالهولوهيالشاردةفيالشعابونسيتمخاوفهابعضهامنبعض،كمانسيتفرائسها،ومضتهائمةعلىوجوهها،لاتأويإلىجحورهاأوبيوتهاكماهيعادتها،ولاتنطلقوراءفرائسهاكماهوشأنها. فالهولوالرعبلايدعانلهذهالوحوشبقيةمنطباعهاوخصائصها! فكيفبالناسفيذلكالهولالعصيب[208].

([206]) سورة ص:19.

([207]) تفسير الطبري ج459/12، مصدر سابق.

([208]) في ظلال القرآن سيد قطب ج3839/6. مرجع سابق.

قال تعالى: (ﭥﭦ)

قال ابن عباس يرسل الله عليها الرياح الدبور فتسعرها وتصير ناراً تأجج، وفي سنن أبى داود : (لا يركب البحر إلا حاج او معتمر أو غاز فأن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً. .. الحديث[209] قال مجاهد شجرة أوقدت ، وقال الحسن يبست، وقال الضحاك وقتادة، غاض ماؤها فذهب فلم يبق فيها قطرة، وقال الضحاك أيضاً سجرت فجرت وقال السدى فتحت وصيرت[210]. وإذا البحار سجرن قرئ بالتخفيف والتشديد وفيه وجوه:

أحداهما:أنأصلالكلمةمنسجرتالتنورإذاأوقدتها،والشيءإذاوقدفيهنشفمافيهمنالرطوبة،فحينئذلايبقىفيالبحارشيءمنالمياهالبتة،ثمإنالجبالقدسيرتوحينئذتصيرالبحاروالأرضشيئاواحدافيغايةالحرارةوالإحراق،ويحتملأنتكونالأرضلمانشفتمياهالبحارربتفارتفعتفاستوتبرءوسالجبال،ويحتملأنالجباللماندكتوتفرقتأجزاؤهاوصارتكالترابوقعذلكالترابفيأسفلالجبال،فصاروجهالأرضمستويامعالبحار،ويصيرالكلبحرامسجورا.

ثانيها:سجرتأوقدت،قالالقفال: وهذاالتأويليحتملوجوهاالأول: أنتكونجهنمفيقعورالبحار،فهيالآنغيرمسجورةلقيامالدنيا،فإذاانتهتمدةالدنياأوصلاللهتأثيرتلكالنيرانإلىالبحار،فصارتبالكليةمسجورةبسببذلك[211].

الفصل الثالث

أهوال يوم القيامة التي تكون في الآخرة

المبحث الأول

([209]) الحديث ورد في سنن أبى داود عن عبدالله ابن عمرو قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((لايركبالبحرإلاحاجأومعتمرأوغاز في سبيل اللهفأنتحتالبحرناراًوتحتالناربحراً)) كتاب الجهاد باب ركوب البحر في الغزوا

([210])مختصرتفسيرابنكثير، محمدعليالصابوني، الناشر: دارالقرآنالكريم،بيروت–لبنان، ط7، 1402 هـ – 1981 م، ج605/3.

([211]) مفاتيح الغيب فخر الدين الرازي ، ج69/31.

تفسير قوله تعالى: چ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چالتكوير: ٧ – ١٠

المبحث الثاني

تفسير الآيات چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ چالتكوير: ١١ - ١٤

المبحث الأول

تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ التكوير: ٧ - ١٠

ورد عن الإمام الطبري (ﭶ ﭷ ﭸ) أختلف أهل التأويل في تأويله،فقالبضعهم: ألحقكلاإنسانبشكله،وقرنبينالضربا ءوالأمثال. ذكرمنقالذلك:نعمررضياللهعنه (وإذاالنفوسزوجت) قال: هماالرجلانيعملانالعملالواحديدخلانبهالجنة،ويدخلانبهالنار. وذكر عنسماكبنحرب،عنالنعمانبنبشير ،عنعمربنالخطابرضياللهعنه (ﭶ ﭷ ﭸ) قال: هماالرجلانيعملانالعمليدخلانبهالجنةويدخلان بهالنار.عنسماكبنحربأنهسمعالنعمانبنبشيريقول: سمعتعمربنالخطابوهويخطب،قال: (وكنتمأزواجاثلاثةفأصحابالميمنةماأصحابالميمنةوأصحابالمشأمةماأصحابالمشأمةوالسابقونالسابق ونأولئكالمقربون)[212]ثمقال: (ﭶ ﭷ ﭸ) قال: أزواجفيالجنة،وأزواجفيالنار. وذكر عن قتادة (ﭶ ﭷ ﭸ) قال: ألحق كل إنسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى[213].

(ﭶ ﭷ ﭸ) قال أختلف المفسرين في المراد من قوله زوجت هاهنا فقال بعضهم أي ربنا يزوج المؤمنين من الحور العين والكافرين من الشياطين.

وقال بعضهم هذا الكلام مراد به وصف قيام الناس من قبورهم حين تزوج الاجسام بالأرواح ويحيا الناس بعد موتهم وقال بعضهم المراد هنا وصف الحساب حين يعطي كل

([212]) سورة الواقعة 6-11.

([213]) تفسير الطبري ج462/12-463، مصدر سابق.

إنسان صحيفة عمله ويزوج بها وقال آخرون زوجن أي صنفت وشكلت أشكالاً فوضع ربنا الأشرار مع الأشرار والأخيار مع الاخيار وهذا هو التفسير القوى إن شاء الله[214].

قال الإمام الرازي في قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ) قال فيه وجوه:

أحدها: قرنتالأرواحبالأجساد

ثانيها: قالالحسن:

يصيرونفيهاثلاثةأزواجكماقال:وكنتمأزواجاثلاثةفأصحابالميمنةماأصحابالميمنةوأصحابالمشئمةماأصحابالمشئمةوالسابقونالسابقون [الواقعة: 7، 10] .

ثالثها:

أنهيضمإلىكلصنفمنكانفيطبقتهمنالرجالوالنساء،فيضمالمبرزفيالطاعاتإلىمثله،والمتوسطإلىمثلهوأهلالمعصيةإلىمثله،فالتزويجأنيقرنالشيءبمثله،والمعنىأنيضمكلواحدإلىطبقتهفيالخيروالشر.

رابعها:

يضمكلرجلإلىمنكانيلزمهمنملكوسلطانكماقال(احشرواالذينظلمواوأزواجهم)[215]قيلفزدناهممنالشياطين.

خامسها: قالابنعباسزوجتنفوسالمؤمنينبالحورالعينوقرنتنفوسالكافرينبالشياطين

سادسها:قرنكلامرئبشيعتهاليهوديباليهوديوالنصرانيبالنصراني.

([214])أ.د. عبدالله الطيب ، ص:111، مرجع سابق.

([215]) سورة الصافات الآية: 22

سابعها: قالالزجاج: قرنتالنفوسبأعمالها[216].

وذكر ابن عطية[217]: و «تزويجالنفوس» : هوتنويعها،لأنالأزواجهيالأنواعوالمعنى: جعلالكافرمعالكافروالمؤمنمعالمؤمنوكلشكلمعشكله،رواهالنعمانبنبشيرعنالنبيصلىاللهعليهوسلم،وقاله عمربنالخطابوابنعباس،وقال: هذانظيرقولهتعالى: وكنتمأزواجاثلاثةوفيالآيةعلىهذاحضعلىدليلالخير،فقدقالعليهالسلام: ((المرءمعمنأحب))[218]،وقال: ((فلينظرأحدكممنيخالل))[219].

قال تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ) وأديئدمقلوبمنآديئود: إذاأثقل. قالاللهتعالى(ولايؤدهحفظهما)[220]لأنهإثقالبالتراب: كانالرجلإذاولدتلهبنتفأرادأنيستحييها: ألبسهاجبةمنصوفأوشعرترعىلهاالإبلوالغنمفيالبادية،وإنأرادقتلهاتركهاحتىإذاكانتسداسيةفيقوللأمها: طيبيهاوزينيها،حتىأذهببهاإلىأحمائها،وقدحفرلهابئرافيالصحراء،فيبلغبهاالبئرفيقوللها: انظريفيها،ثميدفعهامنخلفهاويهيلعليها،حتىتستويالبئربالأرض. وقيل: كانتالحاملإذاأقربتحفرتحفرةفتمخضتعلىرأسالحفرة،فإذاولدتبنتارمتبهافيالحفرة،وإنولدتابناحبسته. فإنقلت:

ماحملهمعلىوأدالبنات؟

([216]) الفخر الرازي ج70/31، مرجع سابق.

([217]) ابن عطية هو عبدالحق بن غالب بن عطية أبو محمد المحاربي من أهل قرناطة أحد القضاء بالبلاد الاندلسية كان فقيهاً جليلاً عرافاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحوياً لغوياً أديباًص أنظر معجم تراجم الفقهاء للدكتور يحي مراد، ص:232.

([218]) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب علامة الحب في الله ، ص:1075 برقم 6168 . ومسلم كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب برقم 6888. والترمذي في الزهد والدعوات.

([219]) المحرر الوجيز لابن عطية ج334335/15.، مصدر سابق.

([220]) سورة البقرة الآية: 255.

الخوفمنلحوقالعاربهممنأجلهن.

أوالخوفمنالإملاق،كماقالاللهتعالى(ولاتقتلواأولادكمخشيةإملاق)[221] وكانوايقولون:

إنالملائكةبناتالله،فألحقواالبناتبه،فهوأحقبهن[222].

وصعصعةبنناجيةممنمنعالوأد،فبهافتخرالفرزدقفيقوله:

ومناالذيمنعالوائدات ... فأحياالوئيدفلمتوأد[223].

وجاء في تفسير القرطبي:(وإذاالموؤدةسئلت. بأيذنبقتلت) الموءودةالمقتولة،وهيالجاريةتدفنوهيحية،سميتبذلكلمايطرحعليهامنالتراب،فيوءودهاأييثقلهاحتتموت.

وكانوايدفنونبناتهمأحياءلخصلتين:

إحداهماكانوايقولونإنالملائكةبناتالله،فألحقواالبناتبه.

الثانيةإمامخافةالحاجةوالإملاق،وإماخوفامنالسبيوالاسترقاق[224].

قرأ الجمهور الموءودة بهمزة بين واوين ساكنة كالموعودة . وقرأ البزي في رواية عنه بهمزة مضمومة ثم واو ساكنة وقرأ الأعمش المودة بزنة الموزة، وقرأ الجمهور سئلت مبنياً للمفعول، وقرأ الحسن بكسر السين من سال يسيل وقرأ الجمهور : قُتلت بالتخفيف مبنياًَ للفاعل . وقرأ أبو جعفر بالتشديد على التكثير.

([221]) سورة الإسراء الآية: 31.

([222]) الكشاف للزمخشري ج543/4. مرجع سابق

([223])يفتخرالفرزدقيجدهصعصعة: قدمعلىرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفأسلموقال: يارسولالله،عملتأعمالافيالجاهليةفهلليفيهامنأجر؟فقال: وماعملت؟قال: قدأحييتثلاثاوستينمنالموؤدةأشتريالواحدةمنهنبناقتينعشراويتينوجمل،فقالصلىاللهعليهوسلم: هذامنبابالبرولكأجرهإذمناللهعليكبالإسلام.

([224]) تفسير القرطبي ج232/19. مصدر سابق.

فأماالذينلايئدونالبناتولايرسلونهنللرعي،فكانتلهموسائلأخربلاإذاقتهاالخسفوالبخس..كانتإذاتزو

جتوماتزوجهاجاءوليهفألقىعليهاثوبه.

ومعنىهذاأنيمنعهامنالناسفلايتزوجهاأحدفإنأعجبتهتزوجها،لاعبرةبرغبتهاهيولاإرادتها!

وإنلمتعجبهحبسهاحتىتموتفيرثها. أوأنتفتدينفسهامنهبمالفيهذهالحالةأوتلك..

وكانبعضهميطلقالمرأةويشترطعليهاألاتنكحإلامنأراد. إلاأنتفتدينفسهامنهبماكانأعطاها..

وكانبعضهمإذاماتالرجلحبسوازوجتهعلىالصبيفيهمحتىيكبرفيأخذها..

وكانالرجلتكونال‍يتيمةفيحجرهيليأمرها،فيحبسهاعنالزواج،رجاءأنتموتامرأتهفيتزوجها!

أويزوجهامنابنهالصغيرطمعافيمالهاأوجمالها..

فهذهكانتنظرةالجاهليةإلىالمرأةعلىكلحال. حتىجاءالإسلام. يشنعبهذهالعاداتويقبحها.

وينهىعنالوأدويغلظفعلته. ويجعلهاموضوعامنموضوعاتالحسابيومالقيامة.

يذكرهفيسياقهذاالهولالهائجالمائج،كأنهحدثكونيمنهذهالأحداثالعظام. ويقول:

إنالموءودةستسألعنوأدها..

فكيفبوائدها[225].

هذا ما قصدنا بقولنا أهوال يوم القيامة التي تكون في الدنيا وهي ست آيات وردت في أول سورة التكوير كما نقل ذلك ابن كثير في تفسيره، حيث نقل حديث أبي ابن كعب حيث

([225]) في ظلال القرآن سيد قطب ، ج3840/6، مرجع سابق.

قال أبي رضي الله عنه

ستآياتقبليومالقيامة،بيناالناسفيأسواقهمإذذهبضوءالشمس،فبينماهمكذلكإذتناثرتالنجوم،الحديث[226].

وذكر ذلك أيضاً الإمام الطبري في تفسيره المسمى جامع البيان في تأويل القرآن حيث ذكر حديث أبي رضي الله عنه[227].

فلذلك ذكرنا هذه الستة آيات مع تفسيرها حسب ما قاله المفسرون وحقيقة أنها أهوال وأحداث عظيمة تخيف الإنسان وتجعله دائماً يراقب أعماله ويحاسب نفسه لأن ذلك اليوم آت لا ريب فيه.

والله المستعان

قال تعالى: ((ﭬ ﭭ ﭮ)) عن ابن عباس : أي سألت طالبت بدمها. وذكر الإمام أحمد رحمه الله قال حدثنا إسحاق الأزرق أخبرنا عوف حدثنا خنساء بنت معاوية الصريميّة عن عمها قال: قلت يار سول الله من في الجنة؟ قال : ((النبّي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والموءودة في الجنة)).

ومنا هنا أستدل العلماء على أن اطفال المشركين لا يحاسبون وهم في الجنة وورد عن عكرمة قال: قال ابن عباس : أطفال المشركين في الجنة فمن زعم إنهم في النار فقد كذب يقول الله تعالى: ((ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ)) قال ابن عباس هي المدفونة. روى انه قدم قيس بن عاصم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –فقال يا رسول الله أني وأدت أثنتى عشر

([226]) تفسير ابن كثير ج475/4. مصدر سابق.

([227])انظرتفسيرالطبريج12/ص:546 ، مصدر سابق.

ابنة لي في الجاهلية أو ثلاثة عشرة؟ قال اعتق عددهن نسماً) قاتل فاعتق عدهن نسماً أي رقاباً فلما كان في العام المقبل جاء بمائة ناقة فقال يا رسول الله ، هذه صدقة قومي على اثر ما صنعت بالمسلمين قال علي بن أبى طالب فكنا نريحها ونسميها القيسيه وقال تعالى: ((سئلت))سؤال الموءودة ، سؤال توبيخ لقاتلها كما يقال للطفل إذغ ضرب ، لم ضربت وما ذنبك؟[228].

قال تعالى:(ﭽ ﭼ ﭽ) أخرجابنالمنذرعنابنجريجأنهقال:

إذاماتالإنسانطويتصحيفتهثمتنشريومالقيامةفيحاسببمافيها،وقيل:

نشرتأيفرقتبينأصحابهاعنمرثدبنوداعةإذاكانيومالقيامةتطايرتالصحفمنتحتالعرشفتقعصحيفةالمؤمنفيي دهفيجنةعالية،وتقعصحيفةالكافرفييدهفيسموموحميمأيمكتوبفيهاذلكوهيصحفغيرصحفالأعمال.

وقرأابنكثيروأبوعمرووحمزةوالكسائي

«نشّرت»بالتشديدللمبالغةفيالنشربمعنييهأولكثرةالصحفأولشدةالتطاير[229].

وجاء عن ابن كثير في قوله تعالى: (ﭽ ﭼ ﭽ)قالالضحاك: أعطيكلإنسانصحيفتهبيمينهأوبشماله. وقالقتادة: [صحيفتك] ياابنآدم،تملىفيها،ثمتطوى،ثمتنشرعليكيومالقيامة،فلينظررجلماذايمليفيصحيفته[230].وذكر ذلك عن الصابوني هذا النص. ومعنى نشرت أي أن صحف الأعمال نشرها أي فرقها الله بين الناس

([228]) فاتحة القرآن وجزء عم الخاتم للقرآن ، محمد محمود الصواف ، ط1407/2هـ ص:151.

([229]) تفسير الألوسي ج55/29-56،مصدر سابق.

([230]) تفسير ابن كثير ج475/4،مصدر سابق.

فتسارعوا إليها فكل منهم يريد أن يأخذ صحيفته وقالوانشرت أي هذه الصحف مطوية ثم يأمر الله بنشرها فتنتشر فيرى الإنسان أعماله فيها وهذا التفسير أقوى. والله أعلم[231].

قال الإمام الشوكاني في قوله تعالى:(ﭽ ﭺ ﭻ)يعنيصحائفالأعمالنشرتللحساب،لأنهاتطوىعندالموتوتنشرعندالحساب،فيقفكلالإنسانعلىصحيفتهفيعلم مافيها،فيقول: مالهذاالكتابلايغادرصغيرةولاكبيرةإلاأحصاهاقرأنافعوعاصموابنعامروأبوعمرو : «نُشِرَت»بالتخفيف. وقرأالباقونبالتشديدعلىالتكثير[232].

وذكر ابن عطية إن الصحف المنشورة قيل هي صحف الأعمال تنشر ليقرأ كل أمرى كتابه وقيل هي الصحف التي تتطاير بالإيمان والشمائل للجزاء[233].

([231]) تفسير جزاء عم أ.د. عبدالله الطيب ، ص:155. مرجع سابق.

([232]) فتح القدير للإمام الشوكاني ج3890/5 . مصدر سابق.

([233]) تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن عطية ج337/29،مصدر سابق.

المبحث الثاني

تفسير الآيات ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼالتكوير: ١١ - ١٤

قال تعالى:(ﭽ ﭾ ﭿ) الكشط: قلععنشدةالتزاق، [فالسماءتكشطكما] يكشطالجلدعنالكبش،والقشطبالقافلغةفيالكشط وهي قراءة ابن مسعود ،قالالزجاج: قلعتكمايقلعالسقف. وقالالفراء:نزعتفطويت. وقالمقاتل: كشفتعمافيها. قالالواحدي: ومعنالكشطرفعكشيئاعنشيءقدغطاه[234].

قال الرازي في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ)أيكشفتوأزيلتعمافوقها،وهوالجنةوعرشالله،كمايكشطالإهابعنالذبيحة،والغطاءعنالشيء،وقرأابنمسعود : قشطت،واعتقابالقافوالكافكثير،يقاللبكتالثريدولبقته،والكافوروالقافور. قالالفراء: نزعتفطويت[235].

(ﭽ ﭾ ﭿ). وأولمايتبادرإلىالذهنمنكلمةالسماءهوهذاالغطاءالمرفوعفوقالرؤوس. وكشطهاإزالتها.. فأماكيفيقعهذاوكيفيكونفلاسبيلإلىالجزمبشيء. ولكنانتصورأنينظرالإنسانفلايريهذهالقبةفوقهنتيجةلأيسببيغيرهذهالأوضاعالكونية،التيتوجدبهاهذهال ظاهرة. وهذايكفي[236].

([234]) فتح القدير للإمام الشوكاني ج3890/5 . مصدر سابق..

([235]) التفسير الكبير الرازي ج71/31. مصدر سابق.

([236]) في ظلال القرآن سيد قطب ج3840/6 . مرجع سابق.

وعن ابن كثير (ﭽ ﭼ ﭽ) قال مجاهد اجتذبت ، وقال السدي كشفت وقال الضحاك تنكشط فتذهب[237].

قال الألوسي

كُشِطَتْقلعتوأزيلتكمايكشفالإهابعنالذبيحةوالغطاءعنالشيءالمستوربهفأصلالكشطالسلخواستعيرهناللإزالة. وقرأعبدالله «قشطت»بالقافمكانالكافواعتقابهماغيرعزيزكالكافور. والقافور[238].

معنى كشطت سلخت من موضعها فذهبت مرة واحدة كما يكشط الإنسان القشرة أو كما يكشط الجزار الجلد عن اللحم، وقالوا : كشطت أي جذبت وهو نفس المعنى لأن الذي يكشط الجلد يجزبه عن اللحم وكذلك قول من قال كشطت أي قلعت كما يقلع السقف هو قريب من هذا المعنى وذكر أيضاً قراءة بن مسعود بالقاف بدل ذلك[239].

قال ابن عطية، الكشط التقشير وذلك كما يكشط جلد الشاه حين تسلخ وكشط السماء هو طيها كطي السجل[240].

قال تعالى: (ﭽ ﭼ ﭽ)

قال السدي أحميت ، وقال قتادة : أوقدت، قال: وإنما يسعرها غضب الله وخطايا بنى آدم[241].

([237]) تفسير ابن كثير ج478/4 . مصدر سابق.

([238]) تفسير الألوسي ج56/29مصدر سابق.

([239]) تفسير جحزء عم أ.د. عبدالله الطيب، ص:115. مرجع سابق.

([240]) المحرر الوجيز لابن عطية ج337/15.

وقال الصواف تسعير جهنم وإزلاف الجنة هما الخطوة الختامية الاخيرة من مشاهد يوم القيامة المذهل الرهيب والناس عندها فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير. ومعنى سعرت أي أوقدت وأضرمت حتى إذدات شدة على شدة فهي تتوقد، وتسعر ويزداد لهبها ووهجها وحرارتها ويزاد في اضرامها وإجمائها وتعد للكفار حتى يكونوا وقوداً لها كما قال تعالى:ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[242]. كما قال قتادة سعرها غضب الله وخطايا بنى آدم، وروى عن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: أوقد على النار ألف سنة حتى أحمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى أبيضت ثمأوقدعليهاألفسنةحتى اسودت فهي سوداء مظلمة[243].

فالواجب على المؤمن أن يعلم أن هنالك ناراً حامية أعدها الله للعذاب، واسمها (جهنم)وأنها تسعر وتوقد، وتشتعل على الشكك الذي يريده الله، وان ألم من قضى عليه بالدخول فيها من أشد الالام التي تحدث وأن جهنم هذه إنما اعدها الله لأهل الكفر والقسوة والطغيان ، والنفاق والعصيان لا يظلم فيها أحد ولو مثقال[244] ذرة ((ولا يظلم ربك أحد)).

قال صاحب الوجيز (سعرت)) وإذا النار أوقدت[245].

([241]) مختصر تفسير ابن كثير الصابوني ، ج607/4،مرجع سابق.

([242]) سورة التحريم الآية: ٦.

([243]) ورد هذا الحديث في سنن الترمذي، كتاب صفة جهنم، باب قوال النبي – صلى الله عليه وسلم ((اوقد عليها الف سنة..)) برقم 2794.

([244]) تفسير وبيان محمد محمود الصوافي، ص:154،مرجع سابق.

([245]) التفسير الوجيز على هامش الكتاب العزيز على ابن مصطفى خلوف ، ص:586،مرجع سابق.

الالوسي: ِ (ذَاالْجَحِيمُسُعِّرَتْ)أيأوقدتإيقاداشديداقالقتادة: سعرهاغضباللهتعالىوخطايابنيآدم. واحتج بهذه الآية من قال: النار غير مخلوقة لآن، قالوا لأنها تدل على إن تسعيرهامعلق بيوم القيامة[246].

قال صاحب الظلال: حيثتتوقدالجحيموتتسعر ،ويزدادلهيبهاووهجهاوحرارتها..
أماأينهي؟وكيفتتسعروتتوقد؟وبأيشيءتتوقد؟فليسلدينامنذلكإلاقولهتعالى: «وقودهاالناسوالحجارة» . وذلكبعدإلقاءأهلهافيها.أماقبلذلكفاللهأعلمبهاوبوقودها[247].

ورد في تفسير ابن عاشور (ذَاالْجَحِيمُسُعِّرَتْ)الجحيمأصله:
النارذاتالطبقاتمنالوقودمنحطبونحوهبعضهافوقبعض،وصارعلمابالغلبةعلىجهنمدارالعذابفيالآخرةفيا صطلاحالقرآن،وتسعيرهاأوإسعارها: إيقادها،أيهيئتلعذابمنحقعليهمالعذاب.

وعن عمر بن الخطاب أنه قرأ هذه السورة فلما بلغ علمت نفس ما احضرت قال لهذه اجريت القصة أي هو جواب القسم[248].

ومعنى سعرت أضرمت وهي عند ابن حيان[249].

(ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ)

([246]) تفسير فخر الدين الرازي ج71/31.

([247]) في ظلال القرآن سيد قطب، ج3841/6، مرجع سابق.

([248])التحريروالتنوير «تحريرالمعنىالسديدوتنويرالعقلالجديدمنتفسيرالكتابالمجيد»: محمدالطاهربنمحمدبنمحمدالطاهربنعاشورالتونسي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : الدارالتونسيةللنشر – تونس
سنةالنشر: 1984 هـ، ج30/ص:15.

([249]) البحر المحيط لابن حيان الاندلسي، ج8/ط2.

الجنة لغة: جن استتر والجنان من كل شيء جوفه، والجنة ذات النخل والشجر والستان والجمع جنان كما في المعجم الوسيط.

والجنة إصطلاحاً: الدار التي أعدها الله للمتقين جزاء لهم على إيمانهم الصادق وعملهم الصالح وقد أطلق عليها القران عدة اسماء، ومنها جنة المأوي وجنة عدن ، ودار الخلد، والفردوس وغيرها وقد جاء في القران أن الجنة عرضها السموات والأرض والجنة لا يدخلها إلا من قام بجلائل الأعمال واتصف بكرائم الصفات ووصفت الجنة بأن نعيمها دائم وسرورها لا ينفذ وكل ما فيها بغير حساب وأنهارها من خمر وأنهار من عسل بلا حساب تتحدر من الفردوس الأعلى هذه هي الجنة[250].

(ﭼ ﯾ ﯾ) أي: قربتإلىالمتقينوأدنيتمنهم. قالالحسن: إنهميقربونمنهالاأنهاتزولعنموضعها. وقالابنزيد: معنىأزلفتتزينت. والأولأولىلأنالزلففيكلامالعربالقرب. هذهالأمورالاثناعشرستمنهافيالدنيا،وهيمنأولالسورةإلىقوله: وإذاالبحارسجرتوستفيالآخرةوهي: وإذاالنفوسزوجتإلىهنا،وجوابالجميعقوله: علمتنفسماأحضرتعلىأنالمرادالزمانالممتدمنالدنياإلىالآخرة،لكنلابمعنىأنهاتعلمماتعلمفيكلجزءمنأجزاءهذاالوقتالممتد،بلالمرادعلمتماأحضرتهعندنشرالصحف،يعنيماعملتمنخيرأوشر،ومعنىماأحضرت: ماأحضرتمنأعمالها،والمرادحضورصحائفالأعمال،أوحضورالأعمالنفسها،كماوردأنالأعمالتصوربصـ

([250]) الموسوعة الإسلامية العامة ، ص:483.القاهرة 1424هت 2003م لمحمود محمد زقزوق.

* ابن حيان هو محمد ابن يوسف ابن على ابن يوسف ابن حيان القرناطي الاندلسي مفسر محدث أديب مؤرخ نحوى . انظر معجم المؤلفين ج130/12. والاعلام ج26/8 وعجم تراجم الفقهاء ، ص:82.

ورتدلعليهاوتعرفبها[251]. وروى عن البخاري: قال النبي – صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعليه[252].

هذه أحداث عظيمة سواء كانت في آخر الزمان او في يوم القيامة يجب على كل مسلم أن ينتبه لأن الأيام تمضي سريعاً نحو اليوم الأخر الذي نجده فيه كل إنسان ما عمله حاضراً، كما جاء في الحديث القدسي ((يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم أياها فمن وجد خيراً فالحمد لله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

الخاتمة النتائج والتوصيات:

الحمدلله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على البشير النذير صلى الله عليه وسلم.

أما بعد

هذا البحث في دائرة التفسير وعلوم القرآن، إختار الباحث هذا الموضوع بعنوان أحداث يوم القيامة من خلال القرآن الكريم لما في هذا الموضوع من الأهمية في حياة المسلم، ومن خلال هذه الدراسة توصل إلى.

أولاً: النتائج:-

([251]) فتح القدير للشوكاني، ص:390. مصدر سابق.

([252]) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعليه الحديث عن أبى وائل عن عبدالله رضي الله عنه : قال النبي – صلى الله عليه وسلم: ... الحديث ، ص:1125 برقم :6488.

1. إن يوم القيامة هو اليوم الذي تنتهي فيه الدنيا وتقبل فيه الأخرة وأنه هو اليوم الذي لا بد لكل مسلم أن يستعد له .
2. ورد اسم يوم القيامة وتكرر كثيراً في القرآن الكريم وكثرة الاسماء تدل على عِظم المسمى.
3. إن هناك أمور رهيبة وأحداث عظيمة ستقع في آخر الزمان وبها يكون خراب ودمار هذا العالم.
4. وتوصل الباحث أيضاًإلى إن هناك أحداث تكون في الدنيا كتكوير الشمس، وتكدير النجوم، وتسير الجبال وغيرها. وأحداث تكون في الاخرة كتزويج النفوس، وسؤال الموءودة، ونشر الصحف وغيرها.

ثانياً: التوصيات:

1. إنلكلطالبعلملابدوأنيطورنفسهويبحثعنالحقيقة.
2. إن البحث في العلوم التي تقيد المجتمع ليس بالأمر السهل فهناك عقبات تواجه الباحث فلابد أن يصبر ويصابر حتى يصل إلى ما يريد.
3. وأخيراً ينبغي لكل مسلم ان يتعرف على أحداث يوم القيامة لأنها تذكر الأخرة وتجدد الإيمان.
4. توظيف الحقائق العلمية في بيان وأحوال يوم القيامة.
5. ضرورة أن يقوم طلاب علم الحديث بحصر ودراسة الأحاديث التي تتعلق بيوم القيامة دراسة موضوعية.

والحمد لله أولاً وأخيراً.

الفهارس العامة